تطوير أنماط التعليم العالي وفق (التعليم عن بعد, والتعليم المفتوح, والتعليم الالكتروني, والتعليم الافتراضي) كأحد روافد التنمية البشرية ـ دراسة تحليلية ـ جامعة الكوفة

أ.م. د محمد جبار الصانغ
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة الكوفة

م.م. أفنان عبد علي الأسدي
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة الكوفة

ملخص البحث

يهدف البحث إلى دراسة تطوير أنماط التعليم العالي وفق (التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح أو التعليم الالكتروني أو التعليم الافتراضي) في تحقيق التنمية البشرية ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم التعبير عن أنماط التعليم العالي بأبعاده المستقلة (الطلبة أعضاء الهيئة التدريسية، والعملية التعليمية والمنهاج العلمي والإدارة الجامعية)، وعن المتغير التابع بالتنمية البشرية، تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية (الوسط الحسابي. الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، معامل الارتباط البسيط بيرسون Person)،

للوصول إلى نتائج البحث، وتوصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات والتي على ضوءها بينت مجموعة من التوصيات بضرورة الاهتمام والتأكيد على تطوير الأداء الجامعي والدخول إلى مجالات العلم الحديثة بعدها أحد أسرع ميادين التعليم والتدريب في تحقيق التنمية البشرية.

المقدمة

شهد العالم خلال العقود الماضية تغيرات سريعة ومتلاحقة في مختلف ميادين الحياة وخاصة ميادين العلوم التطبيقية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونمواً كبيراً في التعليم والتدريب. وان جوهر الصراع هو سباق في تطوير التعليم بما يواكب التطور التكنولوجي.

لقد ظهر التعليم عن بعد و التعليم المفتوح قبل نحو مئة سنة في المناطق الأكثر تقدما في العالم ومنذ نحو جيل واحد في المناطق النامية, أما التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي فقد بدأ في التسعينيات من القرن العشرين, يواجه التعليم بأنماطه المستجدة الكثير من القيود والمشاكل وفي مقدمتها غياب البنية التحتية والكفاءة المهنية من المعوقات لمسار التعليم العالي ومن هذا الواقع وغيره برزت فكرة تطوير أنماط التعليم وفق التعليم عن بعد, والتعليم المفتوح, والتعليم الالكتروني, والتعليم الافتراضي من اجل التغلب على الصعوبات والمشاكل التعليمية وتوفير الفرص المناسبة للتعليم والتدريب لتحقيق التنمية البشرية.

وقد عززت التطورات الجديدة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات التي لحقت بالنظام الدولي والإقليمي في مجالات مختلفة وضرورة ربط التعليم الجامعي بالاهتمامات المستمرة للمنظمات, وعليه يتطلب الأمر إعادة النظر في فلسفة وادوار الجامعات وكيفية توفير مخرجات ملائمة لسوق العمل والتأكيد على تطوير الأداء الجامعي ووضع مؤشرات للأداء, بغية ضمان الجودة في التنمية والتطوير المستمر للنظم الجامعية.

وسنناقش في هذا البحث على المباحث الرئيسة الاتية وهي:

المبحث الأول: منهجية البحث.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث.

المبحث الثالث: الإطار العملي للبحث (عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج).

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول:

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

أثرت ظروف الحصار والحروب والصراعات السياسية التي انتجت الوضع الأمني الغير المستقر في العراق أثراً كبيراً على موارد الجامعات البشرية والمالية وعلى مدخلاتها العلمية والثقافية وفي مسيرة تطويرها.

تكمن مشكلة البحث:

في المعوقات الجدية لمسار أنماط التعليم العالي الحديثة والمتمثلة بـ (التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح، والتعليم الالكتروني، والتعليم الافتراضي)، مما نتج عنه:

١- غياب البنية التحتية والكفاءة المهنية.

٢- غياب فرص التعليم والتدريب لفئات متعددة من الناس ومنهم الشباب الذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بالجامعات القائمة أو لأسباب أخرى.

٣- كيفية تطوير الأداء الجامعي بغية ضمان التنمية وتدريب القوى البشرية بعد تأهيلها لأنماط التعليم الحديثة.

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كيفية إسهام الجامعات في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع عامة والجامعات خاصة، وبما ينعكس إيجابياً على واقع تطور تعليمنا العالي، من خلال إعادة النظر في أدوار الجامعات وكيفية توفير مخرجات ملائمة لسوق العمل، كذلك التأكيد على تطوير الأداء الجامعي بغية ضمان التطوير والتنمية لأنماط التعليم الحديثة.

ثالثا: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ ـ التعرف على أنماط التعليم العالي المستجدة وأهدافها.

٢- تحديد أهم العوامل التي يمكن خلالها تطوير أنماط التعليم العالي وحسب أهميتها.

٣ ـ التعرف على فلسفة أنماط التعليم العالي وفق تحقيقها للتنمية البشرية.

٤ ـ الوقوف على كيفية التخطيط لتطوير أنماط التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية.

رابعاً: فرضية البحث:

تكمن فرضية البحث الرئيسة في أن (هناك علاقة ارتباط بين مجالات تطوير أنماط التعليم العالي (الطلبة, أعضاء هيئه التدريس, العملية التعليمية والمنهاج العلمي, والإدارة الجامعية) وبين تحقيق التنمية البشرية. وتشتق من الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الأربعة آلاتية:

أولا: هناك علاقة ارتباط بين الطلبة و التنمية البشرية.

ثانيا:هناك علاقة ارتباط بين أعضاء الهيئه التدريسية والتنمية البشرية.

ثالثا:هناك علاقة ارتباط بين العملية التعليمية والمنهاج العلمي والتنمية البشرية

رابعا: هناك علاقة ارتباط بين الإدارة الجامعية والتنمية البشرية

خامساً: مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع أعضاء الهيئه التدريسية ذكوراً وإناثاً العاملين في كليات جامعة الكوفة، اختار الباحثان عينة عشوائيه (١٠٠) عضو وبعد تحكيم الاستبانة تم توزيعها على أفراد العينة وكان العائد منها (٩٠) استبانة قابلة للتحليل, والتي بلغت نسبة التجاوب ٩٠% وهي مقبولة إحصائيا لإغراض البحث. كما أعطي المجيبون الاختيار من بين عدة بدائل طبقا لمقياس ليكرت الخماسي بدءاً (اتفق تماما ..... إلى لا اتفق تماما).

المبحث الثاني:

الإطار النظري للبحث

أولا: مفاهيم أنماط التعليم العالي

لم تحدد الدراسات والبحوث في مجال التعليم عن بعد, والتعليم المفتوح, والتعليم الالكتروني, والتعليم الافتراضي على مفهوم شامل وجامع لها, ومن اجل توضيح هذه الأنماط سنقوم باستعراض بعض التعريفات لكل منها للوصول إلى رؤية واضحة لها:

أولا : مفهوم التعليم عن بعد The Concept Of Distance Education

لتحديد مفهوم التعليم عن بعد يمكن الوقوف على بعض ما كتبه الباحثون والتربويين في هذا المجال:

١-تعريف Dodaz Tony ١٩٨٧ هو " نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر مستمر من قبل المعلم, أي انفصال المعلم عن المتعلم شبه الدائم مع خلق تواصل ثنائي متبادل(حوار) بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية".

٢- تعريف مايكل مور Michael Moore ١٩٨٨ هو " عبارة عن طريقة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك المتعلم منفصلاً عن

السلوك التعليمي", ويتضمن الوسائل التي يتم فيها الاتصال بين المعلم والمتعلم عبر أجهزة وأدوات ميكانيكية والكترونية وغيرها.

٣- تعريف فخر الدين القلا وصف التعليم عن بعد هو " سمة المتعلم في المستقبل وما أنتجته التطورات التقنية ودعمته القيم الاجتماعية في إتاحة حق التعليم للجميع". (القلا , ١٩٩٠ :٦)

٤- تعريف دوهمن Dohmen هو" شكل من أشكال الدراسة الذاتية المنظمة يقوم فيها فريق من المربين لعمليات إرشاد الطلبة وتقديم المواد التعليمية, وتأمين ومراقبة نجاحهم ويتم ذلك عن طريق وسائط يمكنها تغطية مسافات طويلة". (كمال, ١٩٩٦: ٢)

وعليه ومما تقدم يعني التعليم عن بعد بأبسط مفاهيمه هو " نقل مواد التعليم إلى المتعلم في موقع عمله أو إقامته وهذا يعني عمليا الفصل الجغرافي بين المتعلم والمعلم إذ لا يتوقع إن يكون اللقاء في قاعة المحاضرات هو الخط الأساسي للعلاقة بينهما، وللتعويض من اللقاء الفعلي يقوم الطالب بالحصول على المعرفة من خلال وسائل تعليمية حديثة وذلك للوصول إلى كل راغب في التعليم العالي.

ثانياً: مفهوم التعليم المفتوح The concept of Open Education

من أجل تحديد مفهوم التعليم المفتوح نورد بعض آراء الباحثين.

١- تعريف Rowtrre ١٩٩٢ هو "نظام يتضمن ترتيبات تجعل من الممكن للناس إن يتعلموا بالوقت والمكان والسرعة التي تتلاءم مع ظروفهم ومتطلباتهم بحيث يكون التركيز على إيجاد فرص أكثر للمتعلم من خلال التغلب على الصعوبات والحواجز الناتجة عن العزلة الجغرافية أو الالتزامات الشخصية لفرد وظروفه المعاشية". (Rowtrre, ١٩٩٢:٣٠)

٢- أما تعريف Pain "هو عملية ترتكز على الوصول إلى (Access) الفرص التعليمية، وفلسفة تجعل التعليم أكثر شعبية للدارس".

٣- تعريف Phill Race " يربط بين مفهوم التعليم الجامعي المفتوح بين حرية الدارس أو المتدرب في الاختيار والضبط، ويعني حرية المتعلم في

انتقاء ما يتعلم ومن يتعلم وكيف يتعلم ويعني بالضبط الـذاتي". (عيـوش ، ٢٠٠٠ : ٦)

٤- تعريف لديكات هو "وصف لمقررات مصممة بمرونة لتلبية حاجـات ومتطلبات فردية, وغالباً تطبق ظروف تحاول إزالة العوائق التي تحول دون الالتحاق بالتعليم التقليدي، ولكنها بالمقابل تقترح فلسفة ترتكز على المـتعلم". (ديكات، ٢٠٠٥: ٣)

٥- ووفق تعريف روزيتي Rossetti يفهم التعليم المفتـوح مـن خـلال خصائص رئيسة هي: (عيوش ، ٢٠٠٠ : ٦)

- دخول مفتوح Open Entry
- تعلم مفرد individna Lised
- تقويم ذاتي Self Assessment
- دعم المتعلم Learner Support
- مثابرة ذاتية Self – Pacing

ويمكن توضيح التعليم المفتوح نظرياً لأغـراض التحليـل فهـو: ـــ (حمدان، ٢٠٠١ : ٦٠)

١- تعليم وليس تعلماً، ويعني إن الذي يُعلم ويتعلم هو الفرد نفسه.

٢- تعلم مفتوح، أي متاح لكل راغب وقادر عليه ومنحدر من قيود التعلـيم النظامي الخاصة بـ (المؤهل العلمي، ومعـدل العلامـات، والجـنس، والعمر، والوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ولذوي المعـدلات المختلفة).

٣- مفتوح للأمكنة، لا يحتاج إلى حرم جامعي كما في الجامعـات التقليديـة ينتشر في كل الأمكنة، وعبر الانترنيت.

٤- مفتوح للأفكار، حيث مؤسسات التعليم المفتوح تتحمل المسؤولية أكبـر من مسؤوليات الجامعات الأخرى في دفع النماذج الفكرية للإمام.

٥- مفتوح للمناهج، سلسلة متعاقبة في مناهج التعليم عن بعد أوجدت تكاملا بين التلفاز والأفراد والوسيط (المادة المطبوعة) وغير من وسائط التعليم.

وينظر البعض أمثال Derek Rowntrre إلى التعليم المفتوح من زاويتين.

ـ الأول أنه فلسفة أي مجموعة من الأفكار والاعتقادات بخصوص التعليم والتعلم.

ـ الثاني أنه أسلوب أي مجموعة من التقنيات والآليات المستخدمة في التعلم والتعليم.

مما تقدم يمكن القول أن التعليم المفتوح هو"الحصول على فرصة تعليمية وفق مقررات مصممة بمرونة يكون المتعلم حرا في انتقاء ما يتعلم ويكون معلما لنفسه ومتحرراً من قيود التعليم النظامي بالوقت والمكان والسرعة التي تتلاءم وظروفه ومتطلباته ومتخطياً الحواجز الجغرافية".

ثالثاً: مفهوم التعليم الالكتروني The Concept of Electronic Education

تنوعت الخدمات التي يقدمها الانترنيت في ميادين العلم والمعرفة, فقد أصبحت مادة أساسية في تدريب وتأهيل الموظفين وتنمية الإدارة والقيادة وتقديم الخدمات وخطط التسويق والإنتاج والمناقشة فضلا عن كونها مادة للبحث العلمي والتعليم بمراحله المختلفة، ولتحديد مفهوم التعليم الالكتروني، يمكننا الإطلاع إلى بعض آراء المختصين به:

١- تعريف Taylor ١٩٩٥ ، هو " المزاوجة بين تكنولوجيا الاتصال والتربية والمعلومات والتدريب، ويعد عنصراً جوهرياً في استراتيجيات الاقتصاد الناجح". فالاقتصاد الشبكي الجديد (نسبة إلى شبكة الانترنيت) يتطلب تطوير معرفة الأفراد العاملين وتحديثها باستمرار. (Taylor, ١٩٩٥:١٣)

٢- تعريف Owston ١٩٩٧ ، هو "طريقة ثورية لتزويد القوى العاملة بالمهارات والمعرفة التي تحتاج إليها لتحويل التغيرات المستمرة في سوق العمل لمصالحها". (Owston, ١٩٩٧:١١)

٣- تعريف مدني ٢٠٠٣ ، هو عبارة "عن نقلة نوعية للأداء التقني المتميز، التي تتطلع إليه الجامعات المعاصرة وتعمل على تحقيقه بكل ما لديها من إمكانيات مادية وخبرات أكاديمية وتطبيقية". (مدني، ٢٠٠٣ : ٥)

٤- تعريف إبراهيم ٢٠٠٤ ، هو "أحد إشكال التعليم عن بعد والذي يعطي فرصة أكبر للراغبين في التعليم، علاوة على تحسين مستويات التدريس والتعليم اللازمين للارتقاء به نوعياً لتجديد الكلية". (إبراهيم ٢٠٠٤ : ٤)

وتستنتج من المفاهيم السابقة إن للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح والتعليم الالكتروني ثلاثة مفاهيم رئيسة هي: —

١- انه نموذج أو شكل أو نظام تعليمي ونقله نوعية للأداء التقني لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم، فهو محاولة لإيصال الخدمة التعليمية إلى الدارسين الذين لا يستطيعون الحضور إلى المؤسسة التعليمية.

٢- هو نظام مفتوح للجميع أي تعليم جماهيري لا يتقيد بوقت ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعلم بعده تعليم ذاتي أي التركيز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية.

٣- انه يعطي أنواعاً متعددة من التعليم والتدريب عن بعد، وتقدم بواسطة الحاسبة سواء كانت المادة التعليمية مسجلة على قرص مرن أم مدمجة أم تعمل أم تصل إلى حاسبة المتعلم بواسطة شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) أو شبكة المعلومات الوطنية أو الإقليمية (الاكسترانت) أو تُبث إليه عبر الأقمار الصناعية أو محطات التلفزة.

رابعاً: مفهوم التعليم الافتراضي The Concept of Virtual Reality

يبرز مصطلح التعليم الافتراضي من بين مجموعة من مصطلحات التقنيات التربوية ، ولتحديد مفهوم التعليم الافتراضي يعطي الباحثون عدداً من التعريفات نورد البعض منها:

١- تعريف سيد ١٩٩٢، هو "المكان الذي يتيح فرصة الإطلاع والاستماع والمشاهدة الضرورية والجماعية ويتيح فرصة للمعلم إن يوجه المتعلم ويقود

عملية التعلم، ويكون محتواه شاملاً لكل الموارد التعليمية التقليدية وغير التقليدية كالكتب والمطبوعات بأنواعها والخرائط والتسجيلات الصوتية المصورة والوثائق والأفلام السينمائية وآلات التعلم والاختبارات التربوية. (سيد / ١٩٩٢ : ٣)

٢- تعريف سوداني ٢٠٠٥، بأنه "نوع من التعليم الالكتروني يتيح للمتعلم الاستفادة من كل خدمات الدراسة التقليدية (كتب، خدمات طلابية، تدريس واختبارات)، فضلا عن كل ما تتيحه شبكات المعلومات على الانترنيت ويختصر بطريقة فعالة فترة البحث عن المعلومة في التعليم التقليدي، ويجنب المتعلم مشاكل الروتين التقليدي الأخرى من تسجيل ومراجعات، كما يوفر امكانات اقتصادية هائلة من خلال اختصار عمليات البناء للجامعات والمكتبات وما يتبعها من خدمات وعمالة إدارية وفنية.

ومن خلال ما تقدم فان التعريف الأول محتوياً لبعض مفردات التعليم التقليدي، والفرق بينهما هو إن الأول (أي التعليم التقليدي) موجود كمبنى وأشخاص والثاني مفترض.

ثانياً: فلسفة أنماط التعليم العالي في العملية التعليمية

تنطلق فلسفة التعليم (عن بعد، والمفتوح، والالكتروني، والافتراضي) من واقع المؤسسات التعليمية التقليدية في العالم، ومنها مؤسساتنا وبلا شك إن الاستثمار في مجال التعليم يعد من أكثر الاستثمارات عائداً. كما يرتكز التعليم بأنماطه الحديثة على فلسفة توسيع قاعدة التعليم الجامعي من خلال إتاحة فرص أكبر للتحصيل الجامعي لمختلف فئات المجتمع أو ممن يرغبون في أكمال تحصيلهم العلمي الذي فاتهم فرصة الحصول عليه فيما مضى من الزمن لسبب أو لآخر مثل الاضطرار للعمل من أجل إعالة الأسرة، أو السجن، أو الزواج المبكر للفتيات أو الوضع المادي الذي لم يسمح بالدراسة والتفرغ لها.

ويمكن لنا القول إن فلسفة أنماط التعليم تستند إلى المسلمات الآتية: (الدايم ، ٢٠٠٠ : ٣٢٦)

١- يمكن للإنسان إن يتعلم مدى الحياة، فعملية التعلم لا تحددها مرحلة دراسية واحدة ومن حق الأفراد الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي انه تعليم مفتوح جماهيري لا يتقيد بوقت أو فئة من المتعلمين فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع، الأمر الذي يتطلب وجود أنماط وأشكال عدة من وسائل التعليم بما يتناسب مع المتعلم .

٢- إن برامج التعليم في المؤسسات التقليدية يجب أن تكيف وفق متطلبات المتعلم، ونقل تجارب العالم إلى مؤسساتنا التعليمية مما يستلزم إعادة النظر في هياكل الأنظمة الحالية. وإعادة تنظيمها بما ينسجم وأهداف التنمية الشاملة، وما تفرزه ثورة المعلومات في مجال الاتصالات من خلال أنماط تعليمية تقدم لجميع طلبة العلم، بغض النظر عن أعمارهم ومهنهم وعدم اقتصارها على قالب واحد يتمثل بالصف والمعلم والكتاب.

كما حدد آخر مميزات, وخصائص, ونواحي قصور نظام التعليم عن بعد، والمفتوح وفيما يلي :(حمدان، ٢٠٠١: ٦٨) ١- مميزات نظام التعليم عن بعد، والمفتوح هي: (Desmond Kegan, ١٩٨٣)

- مرونة في القبول والتعليم, أذ أصبح بامكان المتعلم استقبال تعليمه في أي وقت وفي أي مكان.
- تحويل التعليم إلى تعلم، وبالتالي التركيز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية.
- السماح للمتعلم بالمثابرة الذاتية (Self- Pacing) أي البدء والتوقف بما يتفق ورغباته وإمكانياته.
- يعد نظام التعليم عن بعد أقل تكلفة من النظم الأخرى لا سيما الجامعات والمعاهد الأهلية.

٢- خصائص نظام التعليم عن بعد، والمفتوح هو: (إبراهيم ٢٠٠٠: ٥)

ـ ذاتية التعليم، فالمتعلم يحصل على ما يريد من علم ومعرفة وبالطريقة الملائمة له.

ـ حرية الاختيار أذ يتيح التعليم عن بعد بدائل متنوعة إمام المتعلم والمعلم لإتمام العملية تعليمية.

ـ تنوع الأساليب، فالتكنولوجيا العصرية في تصميم الشبكات والمواقع والجامعات الالكترونية والجامعات الافتراضية يتيح للمعلم إن يستخدم العديد من أساليب العرض.

٣- نواحي قصور نظام التعليم عن بعد، والمفتوح يمكن تلخيصها فيما يلي: (الجملان,معين,٢٠٠٠: ٣٠٣)

١- افتقار نظام التعليم عن بعد والمفتوح إلى أسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم.

٢- قصور هذا النظام في الوقت الحالي على تقديم المواد التطبيقية .

٣- تعد المرونة التي يبديها هذا النظام إزاء المعدلات المتدنية وقبولها كأساس في النظام نقطة ضعف لذا ما قورنت بأسس قبول الطلبة في الجامعات التقليدية.

٤ ـ أما التعليم الالكتروني والذي يعد نوعاً من أنواع التعليم عن بعد، فهو يختلف عنه من حيث فلسفة العملية التربوية، والمضمون، والمنهجية، والتقويم. فالفرق الأساسي بين التعليم عن بعد, والالكتروني يكمن في الأخذ بالأمور الآتية: ـ

ـ دور المتعلم في النوع الأول يبقى دوراً سلبياً، إذ يتلقى المعلومات دون إن يشارك في الدرس أو يتفاعل مع المادة التعليمية. أما في النوع الثاني فإنه يشارك في العملية التربوية خطوة بخطوة، حيث أتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال إمكانية إجابة المتعلم عن كل سؤال يوجه إليه ويراه على شاشة الحاسوب والحصول في الحال علي نتيجة إجابته لتعزيز الإجابات الصحيحة وتشجيع المتعلم، فالفرق كبير بين التعليم والتعلم. (الإبراهيم، ٢٠٠٤ : ٥)

ـ أما من حيث المضمون والمنهجية المتبعة ، فان المادة التعليمة في التعليم عن بعد معدة لجميع المنخرطين بالتعليم، بينما يتغير محتوى المادة وطريقه عرضها من فرد إلى آخر ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى في التعليم الالكتروني طبقاً لقدرات المتعلم واحتياجاته الآنية والمستقبلية وهذا ما سماه القباح بـ (فردنه التعليم). (القباح، ٢٠٠٣ : ٢٠)

ـ أما من حيث التقويم فان معظم أنواع التعليم عن بعد ومنها المفتوح تقيم إنجازات الطالب في نهاية البرنامج، بينما التقويم في التعليم الالكتروني هو طريقة منتظمة مستمرة لجميع المعلومات عن تأثير التعلم وفاعليته، بحيث تستخدم نتائج التقويم فوراً، أو لمعرفة ما إذا كان التعلم قد حقق أغراضه، أو لقياس قيمة التعلم الالكتروني للمؤسسة التي استخدمته. (٢١١: ١٩٩٥، Battes)

ونستنتج من ذلك إن التعليم الالكتروني يزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والتربية والمعلومات والتدريب، ولكن ينبغي التنبيه إلى إن تحصيل الفرد في التعليم الالكتروني يعتمد على مضمون هذا التعلم ووسائط تلقيه. فكلما كان محتوى التعلم ووسائطه مناسبة لغايات التعلم كان التحصيل أكبر، والنتائج أفضل. والتعليم الالكتروني لا يخرج العملية التربوية بالضرورة من أسوار الجامعة وإنما يمكن إن يستخدم داخل جدران القسم، فيزيد من فاعلية التعلم بفضل المضمونات الجديدة، والطرائق الالكترونية الحديثة. وسيكون الصراع في هذا القرن بين الرؤيا المستقبلية المسلمة بالعلم والتكنولوجيا والرؤيا التقليدية اللصيقة بأنماط تربوية قديمة.

٤ ـ أما التعليم الافتراضي، ففي خضم التطور التقني السريع برزت تقنية تعليمية جديدة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي تعد وفقاً لتصنيفات التربويين المرحلة الجيدة من تكنولوجيا التعليم، أطلق عليها تسمية (التعليم الافتراضي) التي سبقتها مراحل مختلفة في التطور وتعدد التسميات (معينات التدريس، والوسائل التعليمية المساعدة، وسائل إيضاح، والوسائل السمعية والمرئية، والتقنيات التربوية).

والحقيقة إن الكثير من فكرة التعليم الافتراضي قد أخذ من التعليم المفتوح أي هناك تداخلاً قليلا في المفهوم إلا إن الفرق بينهما هو إن الحصول على خدمات التعلم من (صفوف ومكتبات وخدمات طلابية وتدريس) تتم كلها عبر الانترنيت، أي تعليم الكتروني، أما في التعليم المفتوح وسبق للإشارة أليه فيتم الحصول على كل ذلك من خلال أشرطة الفيديو والكتب الدراسية التقليدية. (السوداني، ٢٠٠٥ : ١)

يعتمد التعليم الافتراضي على أنظمة وبرامجيات صممت لهذا النمط من التعليم بحيث تكون فعالة في تقديم المحاضرات الحية عبر الانترنيت أو غير الحية (اللامتزامنة)، وهي ببساطة تتكون من عناصر سمعية وأخرى بصرية مع مجموعة ارتباطات لتوفير مستلزمات المحاضرة من بيانات ومعلومات نصية، ولكي يدخل الطالب المحاضرة لابد من منحه كلمة مرور خاصة به تسمح له بالتفاعل مع مجريات المحاضرة، من طرح أسئلة واستلام بيانات ومشاهدة صور وما إلى ذلك، وحتى يتم تنظيم المحاضرة وعدم تداخل الأسئلة صممت أنظمة التعليم الافتراضي لإظهار الأسئلة أمام المشتركين على الشاشة بحيث يتم الإجابة عنها في نهاية المحاضرة كي يتاح فرصة استمرار المحاضرة النهاية. (الجامعة الافتراضية السورية SVU: ٢٠٠٢ : ٩٤)

أما بالنسبة للطلبة الذين لا يستطيعون المشاركة في المحاضرات الحية صممت لهم أنظمة النمط اللامتزامن لغرض زيادة تسهيلات المحادثة، وطرح الأسئلة وخزنها ومن ثم الإجابة عنها في وقت لاحق، ثم توثق المحاضرة كاملة وتخزن في حقل خاص ــ يعمل بمثابة المكتبة ــ يتمكن الطلبة من العودة إليها إن رغبوا في ذلك. (السوداني، ٢٠٠٥ : ٥)

كما صممت غرف الكترونية خاصة بكل طالب يستطيع استخدامها للحديث مع أستاذه للاستفسار أو المناقشة. وتتضمن مجموعة الارتباطات على الصفحة الرئيسية كل المناطق الالكترونية على شبكة البحث الخاصة بالمادة المطروحة للدراسة بحيث يتمكن الطالب من الرجوع إلى هذه الموضوعات

لزيادة المعرفة في محاضرة ذلك اليوم، وبذلك يختصر جهد هائل كان من المتعذر إنجازه في الدراسة التقليدية، وخاصة في مجال البحوث والدراسات السابقة، ومن النقاط الايجابية في المحاضرات الحية في التعليم الافتراضي هو حصول الطلبة على كل مستلزمات المحاضرة مسبقا كما صمم نظام خاص. للإمتحانات يقوم على أساس الوقت المحدد للإجابة يقترب من طريقة التعليم المبرمج، وهو نظام متعارف عليه في الدراسات الالكترونية.

و حدد السوداني ٢٠٠٥ مميزات لنظام التعليم الافتراضي وهي:

ـ لا يتطلب التعليم الافتراضي وجود قاعات دراسية تقليدية بل قاعات افتراضية يمكن إن تضم عدداً غير محدود من الطلبة.

ـ تعتمد هذه التقنية على المناهج المعدة الكترونياً بحيث تتناسب مع المراحل الدراسية المختلفة.

ـ يمكن ربط هذه التقنية بعدة جامعات مما يزيد من فرص الإفادة القصوى من الخبرات المتنوعة التي تمتلكها هذه الجامعات.

ـ تقلل من فرص هجرة العقول الشابة من الجامعات العربية بحثاً عن الجديد في المعرفة الذي تفتقر له الكثير في الجامعات التقليدية. وتتضمن الوسائط التعليمية المستخدمة لبرنامج الدارس، على نوعين هي:

النوع الأول: الوسائط المباشرة وغير المباشرة أي ما هو تقليدي . (ابو الرز، وشامين ١٩٩٢: ٣)

الوسائط المباشرة	الوسائط غير المباشرة
١ ـ المراكز الدراسية ٢ ـ اللقاءات التوجيهية والفردية. ٣ ـ الندوات والحلقات الدراسية. ٤ ـ المؤتمرات وملفات البحث. ٥ ـ المشروعات والنشاطات الميدانية. ٦ ـ الاتصالات التلفونية (الهاتف).	١ ـ المطبوعات والكتب المجلات الدورية ذات الصلة وأدلة الدراسة ٢ ـ مواد إذاعية وأشرطة سمعية. ٣ ـ مواد مرئية (تلفازي) وشرائط فيديو. ٤ ـ برامج كمبيوتر. ٥ ـ حقائب تعليمية (غرف الصفوف، قواعد بيانات، ومختبرات). ٦ ـ النماذج والعينات.

أما النوع الثاني: فيتضمن الوسائط التعليمية الحديثة ومنها:(الكيلاني ٢٠٠٦ : ١٢ ــ ١٣) ,(Gwen-Internet,١٩٩٥)

١ ــ المؤثرات المرئية Video conferencing

٢ ــ المؤثرات بوسائط مسموعة Audio-Tele conferencing (شركة الاتصالات، الأمريكية، ATOT.١٩٩٦)

٣ ــ المؤثرات بواسطة الحاسوب Computer conferencing

٤ ــ المحادثات المباشرة على الهواء on Line Discussion

٥ ــ شبكة الاتصالات internet.

٦ ــ الكتب الالكترونية E.Books

٧ ــ البريد الالكتروني E-Mail

٨ ــ برامج القمر الصناعي Satellite Programmers

٩ ــ المكالمات الهاتفية والتلفازية متعددة الأطراف Conference call وهي تستخدم خطوط الهاتف وأجهزة الكمبيوتر.

١٠ ــ الاختراع الجديد world worx وهو يجمع بين الصوت وصورة الفيديو ومعلومات كثرة من برامج الكمبيوتر في مكالمة هاتفية واحدة تصل إلى أشخاص في أماكن متعددة.

١١ ــ شبكة الاتصالات العالمية (world wide web) للوصول إلى قواعد البيانات .

١٢- الانترنيت والخدمات التي يقدمها في تبادل المعلومات والخبرات وهي: (الجملان,معين,٢٠٠٠: ٢٠٤)

- خدمة تلنت Telnet وهي تفيد في الدخول على المراكز والمؤسسات المختلفة لغرض تبادل المعلومات.

- خدمة ويز Wais وهي أداة فعالة للبحث عن المعلومات في عناوين قواعد المعلومات.

- خدمة غوفر Gopher وهي أداة سهلة للحصول على المعلومات.

- خدمة بلوسكايز Blue Skies وهي خدمة فعالة للبيانات والمعلومات التي تتغير وتتجدد بسرعة والحصول على صور من الأقمار الصناعية.

- خدمة الفنجر Finger وهي خدمة تستخدم للبحث عن عنوان بريدي لشخص ما.

ومن خلال ما تقدم فإذا كانت أنماط التعليم تمتلك مميزات عدة فان البعض يرى عكس ذلك أذ تظهر العديد من التساؤلات والاعتراضات ومن بينها هي: (الحويلي، ٢٠٠١: ١٠١)

ـ مدى الإمكانية في تطبيق التعليم (عن بعد، والمفتوح، والالكتروني ، والافتراضي) في المرحلتين المتوسطة والجامعية اللتين يحتاج التعليم فيهما العنصر البشري لتقويم عملية التدريب لطلاب في أعمار المراهقة ومن بين هذه الآراء تصريح المسؤول عن تأهيل الشباب الكندي القائل ((التأهيل عن بعد لا يلائم طريقتنا التربوية والتدخل الإنساني مهم جداً ولا يمكن للكومبيوتر والانترنيت إن يحلا محل العنصر البشري.

ـ حذر المدير العام للتربية في كيبك من اعتماد انماط التعليم في المراحل ما قبل الجامعية بالقول (أخشى إن يستبد القطاع الخاص بالتعليم ويسحب بساط التربية من تحت أقدامنا).

ـ والآخر يرى إن استخدام المتعلم بأنماطه الحديثة المشار إليها في البحث تكمن في موضوعه التفاعل الشخصي بين المدرس والطالب الذي يصعب تنفيذه عبر الانترنيت، وهو رأي تعارضه بعض الدراسات الأولية التي أظهرت نتائجها (لا يوجد فرق بين مستخدمي الانترنيت وغير مستخدميه في مسألة التواصل مع الآخرين. (عبيد ٢٠٠٢ : ١٠٤)

ـ كما يرى البعض إن الكثير من الطلبة الجامعية بطريقة تدريس أساتذتهم ويتخذونهم نماذج في الحياة واستكمالاً لتربيتهم وفق الأصول والقيم التربوية وهو ما يفتقده التعليم عبر الانترنيت. كما إن مفردات الحياة اليومية الجامعية

وما يكتسبه الطالب من خبرات حياتية ومهارة يصعب تعويضه في هذه الأنواع من التعليم.

وفي ضوء ما سبق نرى إن فلسفة التعليم بأنماطه المختلفة وإستراتيجيته تقوم على فكرة أساسية هي تحويل التعليم إلى تعلم، وبالتالي التركيز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية هي التعلم الذاتي والدراسة الذاتية، والتي تركز على الطالب أولاً، وعلى الوسائط التعليمية المستخدمة أخرا.

ثالثاً: أهداف أنماط التعليم العالي

يعبر التعليم (عن بعد، والمفتوح، والالكتروني, والافتراضي) نمطاً من أنماط التعليم الجامعي وهو مماثل للتعليم العالي في الجامعات التقليدية له فلسفته وأهدافه ومناهجه وتقنياته وأساتذته وهياكله التربوية وأساليب التدريس الخاصة... الخ. ويرتبط تحقيق أهدافها بالدوافع والمبررات التي تقف وراء انشائهما وفيما يلي أهم هذه الأهداف: (الكيلاني، ٢٠٠٠: ٨٣)،(حمدان، ٢٠٠١: ٧٤)

١- توفير أساليب ووسائط تعليمية مغايرة لتلك المستخدمة في المؤسسات التقليدية.

٢- توفير فرص التعاون العلمي والتعليمي والبحث بين مؤسسات التعليم على مستوى العالم حيث أصبح بالامكان الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في تبادل المعلومات والتعاون العلمي.

٣- الإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الإعداد الهائلة المتزايدة عن طلاب الدراسة الجامعية الذين يمتلكون الرغبة والقدرة.

٤- توفير الفرص لمن فاتهم أكمال تعلمهم في أثناء الخدمة والعمل ولمواكبة التطورات في مجالات المعرفة ورفع مستوى الأداء والإنتاج بين العاملين، مما يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ فرص التعليم الجامعي.

٥- يقلل من فرص هجرة العقول الشابة و الفجوة الكبيرة في عملية التعليم المستمر والتدريب التخصصي بتقديمها خدمات عالية الجودة للعاملين في مواقع عملهم دون الحاجة إلى الطرق التقليدية والمكلفة المتبعة حالياً.

٦- يمكن الاستفادة من جهود الأساتذة المختصين في شتى حقول المعرفة بمن فيهم من العقول المهاجرة التي يصعب عودتها إلى بلدانها لكثير من الأسباب، وبذلك خلق نوعا من الارتباط بين الداخل والخارج في مجتمعات افتراضية.

٧- توفير فرص للطلبة والمدرسين باستخدام التكنولوجيا الاتصال بصورة فعالة في أقسامهم وجامعاتهم ومنازلهم.

٨- يضطلع البحث العلمي والتقويم بواجب تحسين الجيل القادم من التطبيقات التكنولوجية في التعليم والتعلم.

رابعاً: أهمية أنماط التعليم العالي في التنمية البشرية

بناء على كثرت الدراسات والبحوث والمؤتمرات التي عقدت لتحديد مفهوم التنمية البشرية وتحليل مكوناتها وأبعادها، كإشباع الحاجات الأساسية، والتنمية الاجتماعية، وتكوين رأس المال البشري، أو رفع مستوى المعيشة. وعليه فان ألاهتمام المتكامل والتنسيق بين قطاع التعليم والقطاعات الإنتاجية والخدمية في المجتمع بحيث لا تنعزل عملية تطوير التعليم العالي عن غيرها من عمليات التطوير والتنمية في النظم التعليمية الأخرى .

اولاً: مفهوم التنمية البشرية

مصطلح التنمية البشرية يؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية ، وما التنمية البشرية إلا "عملية تنمية وتوسع للخيارات المتاحة أمام الإنسان بعده جوهر عملية التنمية ذاتها أي أنها تنمية الناس بالناس وللناس".(لبد، عماد ,٢٠٠١: ٤)

كما إن مفهوم التنمية البشرية " هي عملية أو عمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل والمدخلات المتعددة والمتنوعة من أجل الوصول إلى

تحقيق تأثيرات وتشكيلات معينة في حياة الإنسان وفي سياقه المجتمعي وهي حركة متصلة تتواصل عبر الأجيال ".(عمار، حامد,٢٠٠٣: ٢)

فمفهوم التنمية البشرية مركب يشمل مجموعة من المكونات والمضامين تتداخل وتتفاعل في عملياته ونتائجه جملة من العوامل والمدخلات والسياقات المجتمعة وأهمها: عوامل الإنتاج، والسياسة الاقتصادية والمالية، مقومات التنظيم السياسي ومجالاته، علاقات التركيب المجتمعي بين مختلف شرائحه، القيم الثقافية المرتبطة بالفكر الديني والاقتصادي، القيم المحفزه للعمل والإنماء والوعي بضرورة التطوير والتجديد أداة للتقدم والتنمية. (عمار، حامد ,١٩٩٩: ٢)

وهكذا يمكننا القول أن للتنمية البشرية بعدين:

– البعد الأول: يهتم بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان، طاقاته البد نية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، المهارية، الروحية ....

–أما البعد الأخر: فهو أن التنمية البشرية عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل والبنى المؤسسية التي تتيح المشاركة والانتفاع بمختلف القدرات لدى كل الناس.

وفي هذا السياق لابد أن نفرق بين مفهوم التنمية الإنسانية و التنمية البشرية, فإن هناك من المختصين من يرى أنهما مفهوم واحد لا توجد فروق بينهما إلا في مدى شمولهما لعناصر و أبعاد التنمية, أما المختصون في التنمية البشرية و في مقدمتهم خبراء البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة فقد طوروا مقاييس لقياسها تنحصر في أربعة متغيرات هي :ـ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي , UNDP, ٢٠٠٢)

١ . العمر المتوقع عند الميلاد بحيث يتم تحقيق بعد الحياة الطويلة و الصحية.

٢ . نسبة البالغين القادرين على القراءة و الكتابة .

٣ . مجموع نسب الالتحاق بمستويات التعليم الابتدائي و الثانوي و الجامعي فهما يمثلان بعد المعرفة .

٤ . الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد مقاساً بالدولار ليكون مؤشراً بديلاً يبين الموارد المطلوبة لمستوي معيشي لائق .

٥ . مؤشر مشاركة النساء في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وهو مقياس أضافه الخبير المصري الدكتور نادر الفرجاني في أبحاثه في التنمية البشرية.(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, UNDP ,٢٠٠٢)

ثانياً: أنظمة المعلومات والتنمية البشرية

إن نجاح العملية التعليمية والإدارة الجامعية يتوقف على مقدار ما يتوفر للجامعات من معلومات دقيقة وتعد قدرة الجامعات على توفير أنظمة معلومات ضرورية ومطلباً لتحقيق أهداف العملية التعليمية بيسر وسهولة.

فالمعلومات تعد كل أشكال ومصادر المعرفة والعلم والإدراك الحسي والمعنوي للأشياء والظواهر والناس وكذلك البيئة, وتشكل أنظمة المعلومات أساس العمليات العلمية والإدارية والتنظيمية , لذا فإن تنمية وتطوير الموارد البشرية التي تتناسب مع مستحدثات العصر وتوفير الأساليب الحديثة للتعليم والتدريب والدراسة, وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيا في متابعة الأحداث في الوقت المناسب، ودعم الموارد والمناقشات وتطوير ونشر المعلومات وتفعيل التعاون بين الجامعات مما يجعلها أكثر قدرة على الالتحام العالمي والفكري في جميع المجالات بغض النظر عن الموقع الجغرافي وفروق الزمن. (سلامة، ٢٠٠١ : ٢٠)

تستطيع تكنولوجيا المعلومات, أن تلعب دوراً بارزاً في تنمية الموارد البشرية فهي تستطيع إحداث درجة عالية من المرونة والاستجابة للحاجات التعليمية والعمل على زيادة أنظمة التعليم, كل ذلك عن طريق تقنيات التعليم.

وتركز أنماط التعليم قيد البحث على إعداد الكوادر الفنية وتجميع رأس المال البشري واستثماره بصورة فعالة لتطوير المجتمع بما يحقق تقدمه وازدهاره

في مستويات الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية وكما يلي:

ـ فعلى المستوى الاقتصادي، يهدف إلى إعداد الكوادر البشرية الفنية وتنميتها والتي يحتاجها المجتمع في حاضره ومستقبله على ضوء التنمية واستراتيجية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، وعلى الرغم من صعوبة الفصل بين عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأنها متشابكة ومترابطة بحيث لا تتحقق تنمية اجتماعية دون تنمية اقتصادية.(حمادة،١٩٨١: ٦)

ـ وعلى المستوى الاجتماعي، يهدف التعليم (المفتوح، وعن بعد، والالكتروني، والافتراضي) إلى معاونة الفرد على إن يحيا حياة كريمة أكثر نضجاً وأكثر بعداً عن العادات والتقاليد التي تعيق تقدم المجتمع ، وتكون لديه انماطاً سلوكية مرغوباً فيها. فهي تمد المتعلم بالمعلومات التي تمكنه من إدراك المفاهيم وتوسع بصريته بصورة تمكنه من اختيار القيم التي تتمشى مع خلفيته الثقافية، كما يترتب على ممارسته لهذه المعلومات اكتسابه الخبرة والمهارة التي إذا أثبتت جدواها وفاعليتها وفائدتها فأنها تؤدي إلى تعديل السلوك القائم أو إلغائه واكتساب أسلوب جديد يؤدي إلى تكوين الاتجاه الصحيح للمتعلم. (حمدان،٢٠٠١: ٧٥)

ـ وعلى المستوى السياسي، يركز التعليم (المفتوح، وعن بعد، والالكتروني، والافتراضي) على تنمية الموارد البشرية بإعدادها الفرد الواعي الذي يعرف حقوقه وواجباته تجاه مجتمعه، وإعداده للمشاركة في مؤسساته التشريعية وغيرها كمواطن يعيش في مجتمع ديمقراطي حر قادر على التمييز بين ما يضر المواطن والوطن وما ينفعهما. (نشوان، ١٩٩٧، ٣٠)

ـ وعلى المستوى الثقافي، يهدف التعليم إلى نشر الثقافة وإشاعة السلوك العلمي والتفكير المنطقي بين الطلبة ويمكن تحقيق ذلك بعد انتشار الجامعات في مجتمعنا العربي وان دور الجامعة يصبح قاصراً إذا كان اهتمامها بتعليم مواد دراسية تقليدية فقط دون قيامها بدور في نشر الثقافة العامة لأن ذلك يؤدي إلى تخريج إعداد من المتخصصين محدودي المعرفة مفتقرين إلى

النظرة الشمولية المستجدة. هذا إلى جانب قيام الجامعة بدورها في تثقيف أبناء المجتمع خارج أسوار الجامعة الذين لم يحالفهم الحظ بالالتحاق بالجامعات بصفة عامة من خلال الإعداد لفتح أنماط التعليم قيد البحث .

وعلى المستوى التعليمي, إن استخدام تقنيات أنماط التعليم يؤدي إلى إكساب الطلبة المعارف الأساسية بصورة أسرع من الأساليب التقليدية, وهذه التقنيات تنحصر آثارها فيما يلي: (Andrew) , (Raymond, ٢٠٠٥: ٣٢) ، ٢٠٠٠: ١٥)

١- تساعد في تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات أساسية وتقنية بشكل يؤدي إلى زيادة فرصهم في الحصول على وظائف, فضلا عن مخاطبة أنماط التعليم المختلفة كونها تستطيع الجمع بين المؤثرات البصرية والسمعية.

٢- تستطيع نشر المعارف التي كان وجودها ينحصر تقليديا في المكتبات وفي المدن الرئيسية, أما الآن فان هذه الأنماط تستطيع نشر هذه المعارف في كل مكان بسبب الانترنيت, فضلا عن التدريب وخلق جو من التفاعل بين المدربين والمتدربين.

٣- يساعد الانترنيت على تحويل المنازل إلى مكان لتلقي العلوم من خلال تكنولوجية أنماط التعليم الجامعي.

خامساً: دور أنماط التعليم في دعم مؤسسات التعليم العالي

انطلاقاً من الواقع الحالي الذي تعاني منه مؤسسات التعليم العالي وعدم قدرتها على مسايرة التقدم التكنولوجي المعاصر أصبح من الضروري تحديد المجالات التي يمكن لهذه المؤسسات الإسهام في تطوير مؤسسات التعليم العالي والتي تنسجم وحاجات التنمية البشرية, ومن هذه المجالات مايلي: (الجمالان,معين,٢٠٠٤: ٣٠٨),(المنصوري,١٩٩٩: ٧٥)

١- تعميم التعليم العالي :

يمكن عن طريق أنماط التعليم , باستغلال الوسائل المستخدمة في هذه الأنظمة لإعداد كبيرة من الراغبين في التعليم الجامعي في الوطن العربي

والذين لم يحالفهم الحظ للالتحاق بالجامعات النظامية لأسباب مادية وغيرها, وتستطيع الجامعة المفتوحة استقبال أعداد كبيرة من المتعلمين بفئاتهم المختلفة وأينما كانوا.

٢- التعليم ونقل المحاضرات الجامعية :

عن طريق وسائل التعليم يستطيع الطلبة نقل المحاضرات من جامعة إلى أخرى داخل وخارج البلد الواحد , ولقد أصبح من السهل والميسور على طلبتنا إكمال دراستهم, ومعلوم لدى الجميع مدى توافر القنوات التلفزيونية على القمر الصناعي العربي وعدم وجود استغلال فعال لهذه القنوات.

٣- التقليل من التكلفة المادية وأبعاد الازدواجية في العمل بين الجامعات:

لاشك انه عن طريق قبول الإعداد الكبيرة في الجامعة المفتوحة التي لا تلتزم بمبان جامعية فيه تقليل من التكاليف التي تصرف على الجامعات الاعتيادية. كما إن الجامعة المفتوحة تستطيع تقديم الكثير من البرامج دون حاجة المتعلمين للذهاب لجامعة نظامية وخاصة في مجال المواد الإنسانية والاجتماعية, و يمكن تفادي تكرار التخصصات عن طريق نقل هذه التخصصات بواسطة الجامعة الواحدة ونقل التعليم عبر الأقمار الصناعية أو حتى عبر الوسائل التقليدية لأنماط التعليم .

٤- البحث العلمي:

نظراً للتكلفة العالية التي يتطلبها البحث العلمي في أي جامعة فان نتائج هذه البحوث يمكن تعميمها على الجامعات عن طريق مؤسسات أنماط التعليم حيث تقوم هذه المؤسسات بنقل نتائج البحوث عبر وسائلها المعتادة. كما يمكن عن طريق نظم أنماط التعليم إيجاد نوع من التعاون المشترك في إجراء البحوث بين الجامعات وعدم التكرار في البحوث والتجارب العلمية.

٥- التدريب المهني وتطوير الكفاءات الوطنية:

لم يعد بامكان الجامعات التقليدية استيعاب الأعداد الكبيرة من المتعلمين طبقاً لرغباتهم واهتماماتهم كما أنها غير قادرة على تطوير الأفراد الذين لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات بغية تطوير كفاءاتهم المهنية. وتعد مؤسسات

أنماط التعليم من انجح الأنظمة في تقديم الفرص للمتعلمين لتطوير كفاءاتهم عبر برامج ودورات تخصصية في مختلف المجالات دون الحاجة لترك وظائفهم أو الضرورة للانتقال لاماكن التعلم.

٦- توحيد المنهج الدراسية وأنظمة التدريس :

يمكن عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية توحيد المناهج الدراسية بالجامعات, حيث يتم اعتماد بعض المقررات الدراسية في جامعة ما وتعميمها على باقي الجامعات. كما يمكن أتباع نظام تدريسي موحد عن طريق البث التلفزيوني داخل البلد الواحد في عدة بلدان.

٧- التعاون العلمي وتبادل الخبرات التعليمية :

لاشك إن من أكثر المجالات التي يمكن أن تسهم فيها أنماط التعليم, التعاون العلمي وتبادل الخبرات التعليمية. فبواسطة الأقمار الصناعية والانترنيت يمكن تخطي البعد الجغرافي وتسهيل تبادل الخبرات التعليمية بين الجامعات.

سادساً: التخطيط لتطوير أنماط التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية

الحديث عن تطوير التعليم العالي واسع ، فهو ينطوي على الرغبة في إرساء دعائم التطور والتحديث، وتوفير مقومات الإبداع والابتكار، واتساع نطاق العلاقات الدولية المتبادلة ونمو صناعات جديدة تتحصر نشاطاتها في جمع المعلومات وتخزينها واسترجاعها، واستخدام الالكترونيات في مجالات المعرفة والبحث العلمي، واعتماد المنافسة الاقتصادية على قدرة المعرفة البشرية على الإنتاج والدخول إلى مجالات العلم المتطورة، لذا يستلزم تطوير المهارات البشرية وتنمية كوادر وقدرات تستطيع التعامل مع مخرجات هذا العصر والتكييف مع نتائجه.

لذا من الضرورة ربط التعليم الجامعي بالاهتمامات والحاجات اليومية للمواطنين يتطلب إعادة النظر في وظائف الجامعات، وكيفية توفير مخرجات ملائمة لسوق العمل، والتأكيد على تطوير الأداء الجامعي ووضع مؤشرات للأداء، ونظاماً للاعتماد الجامعي بغية ضمان الجودة والتطوير المستمر للنظم الجامعية. ولا شك إن الحاجة إلى التخطيط تتطلب إدراك التغيير في التعليم

العالي على المستوى العالمي في ضوء المحاور الأربعة: (سلامة ٢٠٠١ ، ١٥) (مدني، ٢٠٠٤ : ١)

١- سياسات التوسع في التعليم: يعد التعليم مفتاح التحرك الاجتماعي، والفرصة الاقتصادية، والرفاهية، وتلبية حاجات الاقتصاد المتقدم، وتوفير مقومات عملية تحديث المجتمع.

٢- تحدث نظم وأساليب الدراسة الجامعية: أثرت تكنولوجيا المعلومات والحاسب الآلي بشكل جذري على نظم وأساليب التدريس الجامعي مما دفع الجامعات إلى مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات التعليم وخاصة أساليب التعليم الذاتي في (التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح ، والتعليم الالكتروني، والتعليم الافتراضي)، واهتمت بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس لتحسين فعالية وكفاية الطالب والجامعة.

٣- توجيه البحث العلمي بالجامعات لخدمة المجتمع: في ضوء التغيرات والتحولات العالمية تبذل الجامعات محاولات عدة لربط البحث العلمي بقضايا المجتمع باعدها مؤسسات تساعد في عملية صنع القرارات، وتحليل السياسات، وتكوين اتجاهات لدى الطلاب والباحثين نحو البحث والقدرة على حل المشكلات باستخدام المعرفة المتاحة والقدرة على التعليم الذاتي وغيرها.

٤- الاتجاه إلى جودة التعليم العالي: تبني الاتجاه بضرورة تقويم أداء الجامعات ووضع نظم للاعتماد لتحقيق الجودة والفاعلية في النظام الجامعي.

لقد أصبح تطوير التعليم مسألة تحظى باهتمام بالغ من الجميع. كما إن التحدي الراهن والمستقبلي المطروح على التعليم العالي يتطلب قدرة غير مسبوقة في التعامل معه، مما يتطلب دراسة: (عبد الوهاب، ٢٠٠٠ : ١١)

١ ــ وضع التدريسيين وإمكانية تطويرهم مهارياً ومعلوماتياً.

٢ ــ وضع المناهج، ومدى مناسبتها مع المعلومات الحديثة وحاجة سوق العمل لها.

٣ ــ وضع الطلبة، ومدى تفاعلهم مع التطور المستجد مهارياً ومعلوماتياً.

وقد حذت بعض من الجامعات في الدول العربية منها حذو الدول المتقدمة لتصحيح مسيرتها التعليمية ورفع كفاءة النظام التعليمي بها من خلال تبني وتطبيق سبل وطرائق التطوير المختلفة مثلاً:

ـ مدخل التنمية المهنية لأعضاء هيئه التدريس، بعد إن تطوير التعليم الجامعي يعتمد أساساً على الأستاذ الجامعي ثم المنهج وغيره من عناصر العملية التعليمية.

ـ تطوير المناهج الدراسية واستحداث التخصصات العملية لمواكبة احتياجات عمليات التنمية وسوق العمل.

ـ الأخذ بمنهج الجودة الشاملة إذ يعد أحد المداخل المتميزة في تحقيق الاهتمامات المستقبلية.

ـ الاستفادة من التقدم التكنولوجي في نظم الاتصالات والمعلومات وذلك بتطبيق مفهوم الجامعة الالكترونية.

وفيما يلي نبذة مختصرة من الآليات المقترحة والواجب استخدامها في كل من جامعاتنا العربية عامة والعراقية خاصة بهدف تطوير والارتقاء بالعملية التعليمية إلى مستوى الدول المتقدمة سعياً وراء تحقيق الطموحات الأكاديمية والفنية والبحثية ، وهي: ـ

أولاً: ـ مركز تطوير التعليم الجامعي

يتولى هذا المركز تقديم الخدمات اللازمة لمساعدة أعضاء هيئه التدريس والمحاضرين والمعيدين في كل ما له علاقة بتطوير معارفهم التربوية وتدريبهم على مهارات وأساليب التدريس الحديثة بهدف تطوير الجانب الكيفي في التعليم الجامعي، كما يقدم برامج مناسبة لكل من العمداء والوكلاء ورؤساء الأقسام تتفق ومهامهم التعليمية. فضلا عن أن المركز يتعاون مع الكليات والوحدات ذات العلاقة في تقديم برامج تدريبية لتطوير الطالب في مهارات وأساليب التعليم الجامعي. ومن المهام الرئيسية للمركز تشمل: (مدني: ٢٠٠٤: ٢)

١ ــ طرق إعداد المنهج ووسائل تطويره.
٢ ــ أساليب أعداد المادة العلمية.
٣ ــ طرق التدريس.
٤ ــ أساليب التقويم.

ولتحقيق هذه الأهداف فان المركز يستخدم وسائل مختلفة وعلى الوجه الأخص:

١ ــ المساهمة في إعداد وتقديم ملفات دراسية متخصصة في مجال تطوير التعليم على مستوى الجامعة وكلياتها.

٢ ــ إعداد الكتيبات العلمية التربوية التي تخدم أهداف المركز وتسهم في تحقيق مهامه.

٣ ــ توفير الكوادر التربوية المتخصصة لمساعدة أعضاء هيئه التدريس في تطوير العملية التعليمية بالجامعة أو بالاستفادة من خبراء الدول المتقدمة في ذلك.

٤ ــ التعاون مع مراكز بحثية داخل وخارج العراق.

ثانيا: الجامعة الالكترونية Electronic university

تعد الجامعة الالكترونية عبارة عن نقلة نوعية للأداء التقني المتميز، تتطلع إليه الجامعات العربية وتعمل على تحقيق بكل ما لديها من إمكانيات مادية وخبرات أكاديمية وتطبيقية فهذا المشروع سوف يمكن الجامعة من تسيير كافة أعمالها وإجراءاتها الأكاديمية والبحثية والإدارية والمالية الكترونياً عن طريق حاسب آلي ذو طاقة استيعابية ضخمة وقدرة تعادل بأكثر من ١٠٢ تيرا بايت Tery byte. كما إن تحديث الجامعات تكنولوجياً ينقسم إلى مجالين: (إبراهيم، ٢٠٠: ١١)

ــ المجال الأول: نشر الأجهزة الخاصة بوسائط الاتصال المتعددة وبث قنوات (التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، والتعليم الالكتروني، والتعليم الافتراضي) وإرسالها بشبكة الانترنيت عبر الأقمار الصناعية.

ـ المجال الآخر: في التحديث يكون بزيادة عدد أجهزة الكمبيوتر أو تدريب الخبراء والمدرسين والعاملين في هذا المجال.

وهناك شكلان للتطوير التعليم في الجامعة الالكترونية هما:

١- البدء في اختيار وتحويل لبعض المناهج المكتوبة إلى مناهج الكترونية لا يجوز التعامل معها إلا عبر الحاسب الآلي والبرنامج التطبيقي لها على إن يطبق كل ذلك في المدارس والجامعات في وقت واحد.

٢-البدء في تطبيق منهجين أو ثلاثة من المناهج التي سيتم تحويلها إلى تطبيقات الكترونية في عدد محدود من المدارس والجامعات الحكومية والخاصة ومراقبة التجربة لمدة عامين، ثم التوسع فيها تدريجياً من حيث المناهج الالكترونية وعدد المدارس والجامعات الداخلة في المشروع. (سلامة، ٢٠٠١: ١٤)

وفي محاولة للقضاء على التخلف والفجوة المعلوماتية، لابد من التفكير وإعادة النظر بإنشاء البنية التحتية لجامعاتنا، ومد شبكة متطورة من الآليات الضوئيةFibre optic تربط أجزاء الجامعات العراقية كافة بالشبكات الداخلية intranet والشبكات الخارجية internet وتسهل التنقل عبرها في ومضات زمنية متناهية في الصغر. وسوف يكون بمقدور كافة منتسبو الجامعة (أعضاء هيئة تدريس، وإداريين، وفنيين، وطلاب) في الجامعات وكلياتها المختلفة، الدخول على الشبكات الالكترونية والاستفادة من قاعدة المعلومات الضخمة المتاحة لديهم.

ثالثا: الجامعة الافتراضية العربية (Virtual University)

يستخدم اصطلاح الفضاء الافتراضي للإشارة إلى وصف مجموعة البيئات الحاسوبية المترابطة فيما بينها عبر نظم الشبكات التي تؤمن الاتصال الحي بين جميع الجهات التي استوطنت هذه البيئات الجديدة (ابو الرز، والمظفر١٠: ٢٤)

تتألف الجامعة الافتراضية العربية من مجموعة المواقع الالكترونية التي تقيم على الشبكة العالمية وترتبط فيما بينها ضمن أنموذج معلوماتي يتيح تكامل

الخدمات التعليمية التي تقدمها لروادها عبر سياسة تعليمية محكمة تشرف على تنفيذها إدارات الجامعات العربية مجتمعة .

كما ستتألف الجامعة الافتراضية من مجموعة الحواسيب الخوادم Servers المقيمة في كل جامعة من الجامعات العربية, والتي ترتبط مع الشبكة العربية الموحدة من خلال بوابة اتصال Gateway . ويعد كل مستفيد من الخدمات التعليمية التي تتيحها الجامعة الافتراضية زبوناً Client من زبائنها يمتلك ترخيصاً بالتجوال في أروقتها العلمية على ضوء طبيعة الموقع, يظهر في الشكل رقم(١) معمارية الارتباط المقترح بين المواقع الافتراضية المقدمة في الجامعة العربية الموحدة.

شكل (١)

يبين فيه معمارية الارتباط المقترح بين المواقع الافتراضية في الجامعة العربية

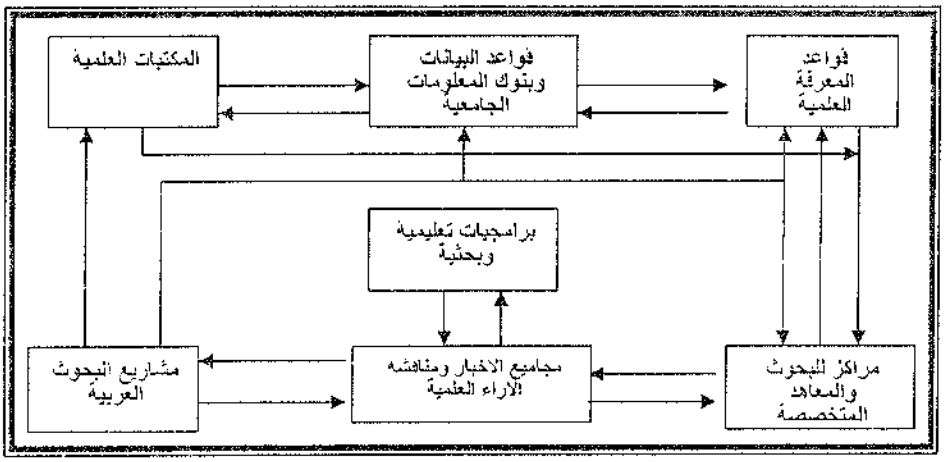

المصدر : الرز، وحسن المظفر، ٢٠٠١(السياسة المستقبلية لإنشاء الجامعة الافتراضية العربية الموحدة).

وعليه فالجامعة الافتراضية عبارة عن كيان معلوماتي يقيم ضمن الفضاء الافتراضي الحاسوبي مستثمراً الطاقات العلمية العربية المتاحة في الجامعات المختلفة وفق الاستراتيجية العلمية التالية:(الأخضر,٢٠٠١: ٣٠)

١- توحيد الأطر التعليمية المعتمدة في الجامعات العربية عن طريق [illegible]

٢- إتاحة الفرصة لاستثمار بنوك المعلومات المتوفرة في الجامعات المختلفة للكوادر التدريسية, وطلبة الجامعات العربية, وإزالة الحدود الجغرافية المقامة أمام انتقال المعرفة العلمية بين الدول العربية المختلفة.

٣- المشاركة في بحوث علمية تطبيقية بمختلف المحاور عن طريق فتح أبواب الحوار العلمي للبناء بين الكوادر العلمية العربية التي تقيم في أروقة الجامعة الافتراضية.

٤- الإشراف على إعداد اطاريح الدراسات العليا(الماجستير والدكتوراه) لطلبة مقيمين في بلدان عربية أخرى, وذلك عن طريق التواصل بالأدوات المعلوماتية المتاحة.

ونبين من خلال جدول(١) تجارب متنوعة في أنماط التعليم العالي لمختلف الجامعات .

جدول (١) تجارب بعض الدول في أنماط التعليم العالي

السنة	اسم الجامعة	الدولة	ملاحظات
١٩٧١	الجامعة المفتوحة	بريطانيا	ساعد التفاعل بين نظريات التعليم والتكنولوجيا على إنشائها وتختلف هذه الجامعة عن بقية الجامعات التقليدية من حيث فلسفتها بثلاثوظائف أساسية هي (التعليم، والبحث العلمي والاتفتاح على محيطها الاجتماعي والاقتصادي)
١٩٩٢	التعليم الافتراضي	الولايات المتحدة الأمريكية	حيث بلغ عدد المتخرجين بهذا النوع من التعليم مليون ونصف المليون طالب يتلقون دروسهم في البيوت وأماكن العمل ويطلق على هذا النظام اسم (هود سكولنغ)
١٩٩٥	التكنولوجيا التربوية	الولايات المتحدة الأمريكية	أعلن وزير التربية الأمريكي عن خطته القومية الأولى وذلك استجابة لمتطلبات سوق العمل والاقتصاد الأمريكي الجديد حيث تشير الإحصاءات أن أمريكا أنفقت مقداره ١,٧ بليون دولار على التعليم الالكتروني، وتضاعف المبلغ عام ٢٠٠٠ إلى ٢,٢ بليون دولار والتدريب وفي عام ٢٠٠٤ وصل إلى ١٠,٤بليون دولار وبنسبة ٦٠% منه ينفق على التعليم الالكتروني.
٢٠٠١	جامعة الأول المفتوحة	كيبك الشمالية	سعت الجامعة إلى انعقاد مؤتمر علمي متخصص تشارك فيه أكثر من ٣٠٠ مندوب من مختلف دول أوروبا وأمريكا وكندا وذلك لمقابلة الراغبين في التعليم عن بعد لمواصلة تخصصاتهم ولم يقتصر الأمر على الدول الأوربية فقط بل تعدى ذلك إلى بلدان العالم الثالث فقط سبقت أفريقيا العالم العربي في اعتماد هذا النوع من التعليم.
١٩٩٥	الجامعة الأفريقية غير المتطورة	الخرطوم	تم افتتاحها بتمويل من البنك الدولي بدفع التقليل من الهجرات لواسعة لشباب الأفريقي وتهيئة لتزيد من المعرفة، حيث يعول الخبراء الدوليون كثيرا على مستقبل هذه الجامعة كونها (أمل الأمثل لتعميم التعليم الجامعي بين الأفارقة وتأهيل الشباب منهم بعلوم العصر وتقنياته وتمكينهم من تخطي أزماتهم البطالة والفقر والهجرة)
١٩٨٥	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين	حيث لم تلقى لها تطبيقاً في أقطار العربية ما عدا فلسطين، فقد فرضت ظروف الاحتلال والإجراءات التعسفية التي تمارسها سلطاتها لعرقلة انتقال الطلبة وأحد من تحركاتهم.
٢٠٠٠	الشبكة الدولية للتعليم عن بعد	مصر	دخلت مصر العربية ممثلة في منطقة شرق الأوسط وشمال افريقيا مجال مع ١٥ دولة أخرى.
٢٠١٢	الجامعة الإلكترونية	المملكة العربية السعودية	أطلقت جامعة عبد العزيز برنامجها المفتوح لتطوير العملية التعليمية بمسمى "البرنامج التقني لتطوير العملية التعليمية بالجامعة" الجامعة الإلكترونية".
٢٠٠٢	مدينة خاصة بالإلكترونيات	إمارة دبي	والتي فتحت المجال واسعاً في تشجيع استخدام الانترنيت في مختلف المجالات الحياتية ومنها التعليم على وجه التحديد.
٢٠٠٢	الجامعة الافتراضية السورية SVU	سوريا	أول جامعة افتراضية في الشرق الأوسط والتي يمكن اعتبارها الأولى في حركة التعليم المباشر الإلكتروني في المنطقة.
٢٠٠٢	مجمع شمس العالمي الافتراضي	مصر	افتتح في مصر مجمع شمس العالمي الإعلامية الجديدة المتخصصة بالتلفزيون المصري وإنتاج الأفلام والبرمجيات الخاصة بالعالم الافتراضي وتطبيقاته في التعليم.
٢٠٠٤	أقسام متفرقة	العراق	فتحت بوادر متواضعة في التعليم المفتوح في بعض من جامعاتها العراقية الأهلية لأقسام معينة وضم فيها أعداد من الطلبة.

وبناءً على ما تقدم فانه يمكن وضع إطار عام لتطوير أنماط التعليم (عن بعد، والمفتوح، والالكتروني، والافتراضي) كأحد روافد التنمية البشرية في العراق تتلخص محاوره في الآتي:ـ

١ ـ الأخذ بمبدأ الحيطة والحذر في تخطيط وتطوير التعليم العالي في عصر الكونية، والأمر يحتاج في المقام الأول إلى تعليم يحفظ للأمة هويتها وتميزها ويحفظ لها مكانتها في الأرض ومنزلتها في السماء.

٢ ــ تعاون ومشاركة الأطراف ذات العلاقة في عملية تخطيط وتطوير التعليم العالي (وزارة التعليم العالي، وزارة التخطيط والتربية، ورجال الأعمال، والغرف التجارية والصناعية)، ومن ثم الوصول إلى القرارات التخطيطية للتطوير والآليات المناسبة لتنفيذها.

٣ ــ تحديث عمليات الاتصال والإدارة في المؤسسات التعليمية من خلال الأخذ بمنهج المؤسسة الإلكترونية، وتوفير المناخ الملائم لانضباط العملية التعليمية وانطلاقها لتواكب العصر.

٤ ــ الاهتمام والعناية ببرنامج التنمية المهنية لأعضاء هيئه التدريس ومعاونتهم بعدهم الأداة الحقيقية لتفعيل أشكال ومداخل التطوير كافة ، وتحقيق التأهيل المرغوب للطلاب وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لإدارة التنمية.

٥ ــ الاستفادة من تقنيات التعليم عن بُعد وتبني الجامعات المفتوحة، مما يعطي فرصة أكبر للراغبين في التعلم، زيادة على تحسين مستويات التدريس والتعليم.

المبحث الثالث:

الإطار التحليلي للبحث (عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج)

يهدف البحث إلى إمكانية تطوير أنماط التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية في كليات جامعة الكوفة ومن ثم قياس تحقيق التنمية البشرية في الجوانب المتعلقة بمجالات تطوير أنماط التعليم العالي ومنها تقويم برامج الطلبة, العملية التعليمية والمنهاج العلمي, , والدور الذي تؤديه أعضاء هيئه التدريس والإدارة الجامعية للوصول إلى تحقيق التنمية البشرية, وعليه صمم الباحثان استبانة مكونة من خمسة أقسام رئيسة. (ملحق ١)

اولاً: وصف وتشخيص متغيرات البحث يتضمن وصف وتشخيص لأهم متغيرات البحث من اجل التعرف على الاختلافات في آراء عينة البحث وإعطاء الصورة الشاملة من خلال وجهة نظرهم على هذه المتغيرات وكالاتي:

١- وصف وتشخيص مجالات تطوير أنماط التعليم العالي:

أ- مجال الطلبة :

لتوضيح نتائج التحليل يلاحظ الجدول الآتي:

جدول (٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لاستجابات المبحوثين لمجال الطلبة

ت	الفقرات	$\bar{X}$	S.D	C.V	(نسبة الإجابة)%
X١	مساعدة الطلبة على التقديم للدراسة في ضوء انماط التعليم الحديثة.	٢,٧٨	١,٥١	٥٤,٣١	%٥٥,٦
X٢	رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين لزيد من الإبداع.	٤,٦٦	٠,٤٧	١٠,٠٨	%٩٣,٢
X٣	العمل على تحقيق ديمقراطية التعليم وفق تقنيات مستجدة.	٣,٨٨	٠,٩٩	٢٥,٥١	%٧٧,٦
X٤	العمل على تسهيل وصول الطلبة إلى مصادر التعليم الحديث.	٣,٦٦	١,١٦	٣١,٦٩	%٧٣,٢
X٥	مساعدة الطلبة الخريجين على اكتساب المبادرات والفرص اللاتقليدية.	٤,٨٨	٠,٣١	٦,٣٥	%٩٧,٦
المؤشر العام لمجال الطلبة		٣,٩٧	٠,٨٨	٢٥,٥٨	%٧٥,٤١١

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى المعدل العام لمجال الطلبة (X١-X٢) أذ بلغت نسبة إجابة أفراد العينة (٧٥,٤٤) بوسط حسابي (٣,٩٧) وهو أعلى من الوسط الفرضي (٣). مقابل معامل اختلاف (٢٥,٥٨) وانحراف معياري بلغت قيمته(٠,٨٨). الأمر الذي يعكس الاهتمام بمجال الطلبة في عينة الدراسة سيساهم في تحقيق التنمية البشرية, وان أعلى نسبة للفقرات التي أسهمت في أغناء هذا المتغير هي X٥ (مساعدة الطلبة الخرجين على اكتساب المبادرات والفرص التعليمية اللاتقليدية) حيث كانت نسبة الإجابة (٩٧,٦) بوسط حسابي (٤,٨٨) وانحراف معياري (٠,٣١) مقابل معامل اختلاف (٦,٣٥) مما يعني في حالة تهيئة الطلبة الخريجين للتعليم المستمر. بينما كانت اقل نسبة في هذا المتغير للفقرة X١ (مساعدة الطلبة على التقديم للدراية في ضوء أنماط التعليم الحديثة) أذ كانت نسبة الإجابة (٥٥,٦%)بوسط حسابي (٢,٧٨) وهو اقل من الوسط الفرضي وانحراف معياري(١,٥١) مقابل معامل اختلاف(٥١,٣١) , وهذا يعني عدم اهتمام عينة البحث لجوء الطلبة للدراسة اللاتقليدية والإبقاء على التعليم التقليدي لاعتبارات تربوية.

ب-مجال أعضاء الهيئه التدريسية :

لتوضيح نتائج التحليل يلاحظ الجدول الآتي:

جدول (٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لاستجابات المبحوثين لمجال أعضاء الهيئه التدريسية

ت	الفقرات	$\bar{X}$	S.D	C.V	النسبة (الاجابة)%
X٦	مساهمة هيئة التدريس في خدمة المجتمع .	٤,٨٨	٠,٣١	٦,٣٥	%٩٧,٦
X٧	تحسين كفاءة هيئة التدريس لتقنيات التعليم.	٤,٢٢	٠,٤١	٩,٧١	%٨٤,٤
X٨	مدى استفادة هيئة التدريس من تقنيات المختبرات والكتب الالكترونية.	٣,٨٨	١,٢٠	٣٠,٩٢	%٧٧,٦
X٩	توظيف هيئة التدريس لمصادر التعليم المستجدة لخدمة العملية التعليمية.	٤,٨٤	٠,٣٦	٧,٤٣	%٩٦,٨
X١٠	مشاركة هيئة التدريس في المؤتمرات المرئية المسموعة وبواسطة الحاسوب.	٤,٣٤	٠,٨٠	١٨,٤٣	%٨٦,٨
المؤشر العام لمجال أعضاء هيئة التدريس		٤,٤٣	٠,٦١	١٤,٥٦	%٨٨,٦٤

المصدر : إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى المعدل العام لمجال أعضاء هيئه التدريس (X٦,X١٠) أذ بلغت نسبة إجابة أفراد العينة (٨٨,٦٤%) بوسط حسابي (٤,٤٣) وهو أعلى من الوسط الفرضي وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٦١) مقابل معامل اختلاف (١٤,٥٦%) . وان أعلى نسبة للفقرات التي أسهمت في أغناء هذا المتغير هي (مساهمة هيئة التدريس في خدمة المجتمع) حيث بلغت قيمته (٠,٣١) مقابل معامل اختلاف (٦,٣٥) مما يعني الهدف الأساس لأعضاء هيئه التدريس تكريس اهتمامهم لصالح المجتمع وبالتالي النهوض بالمستوى الطموح . بينما كانت اقل نسبة في هذا المتغير للفقرة(تحسين كفاءة هيئه التدريس لتقنيات التعليم) أذ كانت نسبة الإجابة (٧٧,٦%) بوسط حسابي (٣,٨٨) وانحراف معياري (٠,٢٠) مقابل معامل اختلاف (٣٠,٩٢%) مما يدل على عدم تبني الجامعة باتخاذ إجراءات تحسين كفاءة ألتدريسي لمصادر التعليم اللاتقليدية.

ج- مجال العملية التعليمية والمنهاج العلمي

لتوضيح نتائج التحليل يلاحظ الجدول الآتي:

جدول (٤)الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لاستجابات المبحوثين لمجال العملية التعليمية والمنهاج العلمي

ت	الفقرات	X̄	S.D	C.V	(نسبة الإجابة)%
X١١	توظيف العملية التعليمية وفق مصادر التعليم المستجدة	٤,٧٧	٠,٤١	٨,٥٩	%٩٥.٤
X١٢	درجة تحقق الموضوعية والاتساق والشمول للمنهاج العلمي	٤,٣٣	٠,٨٢	١٨,٩٣	%٨٦.٦
X١٣	العمل على تطوير نظم الامتحانات وفق انماط التعليم المستجدة	٢,٥٧	١,٥٨	٦١,٤٧	%٥١.٤
X١٤	اللجوء الى وسائل تعليمية غير تقليدية في طرائق التدريس	٤,١١	٠,٩٩	٢٤,٠٨	%٨٢.٢
X١٥	يتيح نظام التعليم تقنيات مستجدة تتضمن حرية الطالب للاختيار بين الترتيب الدراسية	٤,٥٥	٠,٤٩	١٠,٧٦	%٩١
المؤشر العام لمجال العملية التعليمية والمنهاج العلمي		٤,٠٦	٠,٨٥	٢٤,٧٦	%٨١,٣٢

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى المعدل العام لمجال العملية التعليمية والمنهاج العلمي (X١١-X١٥)، اذ بلغت ة الإجابة إزاء العينة (٨١,٣٢) بوسط حسابي (٤,٠٦) وهو أعلى من الوسط الفرضي وانحراف معياري قيمته (٠,٨٥) مقابل معامل اختلاف (٢٤,٧٦) الأمر الذي يعكس اهتمام الجامعات عينة البحث بمجال العملية التعليمية والمنهاج العلمي. وان أعلى نسبة للفقرات هذا المتغير هي (توظيف العملية التعليمية وفق مصادر التعليم المستجدة) حيث كانت نسبة الإجابة (٩٥,٤%) بوسط حسابي (٤,٧٧) وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٤١) ومعامل اختلاف (٨,٩٩%) مما يعني اهتمام الجامعات بتنويع مصادر التعليم وفقاً للمنهاج العلمي وطرائق التدريس. بينما اقل نسبة في هذا المتغير كان للفقرة (العمل على تطوير نظم الامتحانات وفق أنماط التعليم المستجدة) حيث كانت نسبة الإجابة (٥١,٤%) بوسط حسابي (٢,٥٧) وهو اقل من الوسط الفرضي وانحراف معياري (١,٥٨) ومعامل اختلاف (٦١,٤٧)، مما يدل على رغبة عينة البحث بعدم الدخول بنمط نظام امتحاني مستجد والإبقاء على الطريقة التقليدية للاختبارات لضمان تدقيق النتائج.

د- مجال الإدارة الجامعية

لتوضيح نتائج التحليل يلاحظ الجدول الآتي:

جدول (٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف
لاستجابات المبحوثين لمجال الإدارة الجامعية

ت	الفقرات	$\bar{X}$	S.D	C.V	النسبة (الإجابة)%
X١٦	تطبيق الأساليب التكنولوجية في عمل الإدارة الجامعية	٤,٢٣	٠,٤٢	٩,٩٢	%١٤,٦
X١٧	تحديث نظم معلومات الجامعة وفق برامج متطورة	٤,٢٦	٠,٤٧	١٠,٠٨	%٩٣,٢
X١٨	رفع كفاءة الإداريين في كيفية استخدام المختبرات الالكترونية	٤,٩٠	٠,٣٠	٦,١٢	%٩٨
X١٩	تفاعل الموارد البشرية في الجامعة مع تقنيات أنماط التعليم العالي	٤,٢٣	١,٠٣	٢٤,٣٤	%١٤,٠
X٢٠	توفير مباني وورش ومختبرات تؤهل استخدام أنماط التعليم اللاتقليدية	٣,٤٦	١,٤٠	٣٠,٠٥	%٦٩,٢
المؤشر العام لمجال الإدارة الجامعية		٤,٢٩	٠,٧٢	١٦,٧٠	%٨٥,٩٢

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى المعدل العام لمجال الإدارة الجامعية (X١٦-X٢٠) أذ بلغت نسبة إجابة أفراد العينة (٨٥,٩٢) بوسط حسابي (٤,٢٩) وهو أعلى من الوسط الفرضي وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٧٢) مقابل معامل اختلاف (١٦,١٠). الأمر الذي يعكس اهتمام الجامعات بتهيئة كل ما تتطلبه العملية التعليمية من مستلزمات ومواد دراسية وغيرها. وان أعلى نسبة كانت لفقرات المتغير (رفع كفاءة الإداريين في كيفية استخدام المختبرات الالكترونية) , أذ بلغت نسبة الإجابة (٩٨%) بوسط حسابي (٤,٩٠) وانحراف معياري (٠,٣٠) مقابل معامل اختلاف (٦,١٢%). مما يعني اهتمام الإدارة الجامعية في استخدام المختبرات الالكترونية سيساهم في رفع كفاءة الإداريين , بينما كانت اقل نسبة في هذا المتغير للفقرة (توفير مباني وورش ومختبرات تؤهل استخدام أنماط التعليم اللاتقليدية) حيث كانت نسبة الإجابة (٦٩,٢) بوسط حسابي (٣,٤٦) وانحراف معياري (١,٤٠) ومعامل اختلاف (٣٠,٠٥), مما يعني عدم تبنى الجامعة بتوفير مباني وورش وقاعات خاصة بأنماط التعليم لقلة التمويل أولا وعدم الاستعداد لدخول معترك العملية التعليمية المستجدة في الوقت الحاضر.

ثانياً: وصف وتشخيص متغير التنمية البشرية كمتغير تابع

- مجال التنمية البشرية

لتوضيح نتائج التحليل يلاحظ الجدول الآتي:

جدول (٦)الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لاستجابات المبحوثين لمجال التنمية البشرية

ت	الفقرات	$\bar{X}$	S.D	C.V	(نسبة الإجابة)%
X٢١	توفير قنوات الاتصال الالكترونية مع اصحاب الخبرة العلمية محتويات التعليم والتدريب للمتعلمين.	٤,٧٧	٠,٤١	٨,٥٩	%٩٥,٤
X٢٢	تعد انماط التعليم مؤشر رئيسي دال على وجود التنمية البشرية.	٣,٧٧	٠,٦٣	١٦,٧١	%٧٥,٤
X٢٣	يجب ان تتناسب أساليب طرائق التدريس مع طبيعة تنمية تقنية التعليم.	٤,٨٨	٠,٣١	٦,٣٥	%٩٧,٦
X٢٤	مواكبة تقنية مكونات المنهج العلمي والتصدي للتقادم هو احد المتطلبات الضرورية لتحقيق التنمية الفكرية.	٤,٠١	١,٢٤	٣٠,٩٢	%٨٠,٢
X٢٥	الاهتمام بالنتائج النهائية للاداء الجامعي احد مؤشرات تطوير راس المال الفكري.	٤,٢٣	٠,٤٢	٩,٩٢	%٨٤,٦
	المؤشر العام لمجال التنمية البشرية	٤,٣٣	٠,٦٠	١٤,٤٩	%٨٦,٦٤

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى المعدل العام لمتغير التنمية البشرية (X٢١-٢٥)، أذ بلغت نسبة إجابة أفراد العينة (٨٦,٦٤%) بوسط حسابي (٤,٣٣) وهو أعلى من الوسط الفرضي وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٦٠) ومعامل اختلاف (١٤,٤٩). الأمر الذي يعكس اهتمام الجامعات بتحقيق التنمية البشرية وفق تطوير أنماط التعليم وبالتالي الارتقاء بالمستوى الطموح للمجتمع. وان أعلى نسبة للفقرات هذا المتغير للفقرة (يجب أن تتناسب أساليب طرائق التدريس مع طبيعة تنمية تقنية التعليم) ، حيث بلغت نسبة إجابة أفراد العينة (٩٧,٦) بوسط حسابي (٤,٨٨) وانحراف معياري (٠,٣١) ومعامل اختلاف (٦,٣٥%) مما يعني اهتمام الجامعات بطرق التدريس التي تتناسب مع تقنية التعليم وبالتالي تحقيق التنمية البشرية. بينما كانت اقل نسبة في هذا المتغير للفقرة (تعد أنماط التعليم المستجدة مؤشر رئيسي دال على وجود التنمية البشرية) أذ بلغت نسبة الإجابة (٧٥,٤%) بوسط حسابي (٣,٧٧) وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٦٣)، ومعامل اختلاف (١٦,٧١)، مما يدل على أن أنماط التعليم ليست المصب الرئيسي لتحقيق التنمية وإنما هناك من المؤشرات المتعددة التي تحاول الجامعة النهوض بها لتحقيق التنمية البشرية.

وفيما يلي عرض لنتائج تحليل البيانات للمجالات الخمسة الاتية من الاستبانة واثبات الفرضية بحسب قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لإفراد العينة, أذ يشير الجدول آلاتي الى حساب المؤشرات العامة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وعامل الاختلاف لإفراد العينة في جميع المجالات:

جدول (٧) المؤشر العام لمعاملات الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف لاستجابات عينة البحث

المجال	الوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	معامل الاختلاف العام
١- الطلبة	٣,٩٧	٠,٨٨	٢٥,٥٨
٢- اعضاء هيئة التدريس	٤,٤٣	٠,٦١	١٤,٥٦
٣- العملية التعليمية والمنهاج العلمي	٤,٠٦	٠,٨٥	٢٤,٧٦
٤- الإدارة الجامعية	٤,٢٩	٠,٧٣	١٦,١٠
٥- التنمية البشرية	٤,٣٣	٠,٦٠	١٤,٤٩

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

ثانياً: اختبار فرضيات البحث المتعلقة بأنماط التعليم العالي وتحقيق التنمية البشرية

تأكيداً للنتائج التي تم التوصل إليها. فقد تم إخضاع البيانات في الاستبانة إلى التحليل باستعمال طريقة معامل ارتباط Pearson Correlation , يتناول هذا المبحث عرضا وتحليلا للنتائج واثبات الفروض بحسب قيم معاملات الارتباط بين متغيرات مجالات أنماط التعليم العالي للتحقيق التنمية البشرية في محاولة تعكس الرغبة في التوصل الاستنتاجات, واعتمد البحث على إجراء العمليات الإحصائية في برنامج (SPSs – V١٠) بين متغيرات البحث وعلى النحو الآتي:

اختبار فرضية البحث الرئيسة (هناك علاقة ارتباط بين مجالات أنماط التعليم العالي (الطلبة, وهيئة التدريس, والعملية التعليمية والمنهاج العلمي, والإدارة الجامعية) وبين تحقيق التنمية البشرية.

أولا: علاقة الارتباط بين الأسئلة الخاصة بمجال الطلبة والتنمية البشرية

يشير الجدول أدناه إلى علاقات الارتباط المختلفة بين المتغيرين المذكورين في أعلاه. حيث كانت أعلى علاقة ارتباط بين السؤال (X٣) والسؤال (Y٤) وهي (٠,٩٣٦), أما اقل علاقة ارتباط فهي كانت بين السؤال (X٥) والسؤال (Y٣) وهي (٠,٣٩٧), في حين بلغ معامل الارتباط العام (٠,٨٢) بين المتغيرين وهي علاقة ايجابية.

جدول(٨) علاقة الارتباط بين مجال الطلبة والتنمية البشرية

Y / X	Y١	Y٢	Y٣	Y٤	Y٥
X١	٠,٧٥٥	٠,٦٨٥	٠,٨٨٣	٠,٧٩٢	٠,٤٢١
X٢	٠,٨٩٢	٠,٧٨١	٠,٨٧٠	٠,٨١٦	٠,٥١٠
X٣	٠,٨٥٣	٠,٨٨٥	٠,٨٧٠	٠,٩٣٦	٠,٦٧٢
X٤	٠,٧٩٢	٠,٨٢٦	٠,٧٧٩	٠,٦٠٧	٠,٩٢٤
X٥	٠,٥٠٠	٠,٦١٤	٠,٣٩٧	٠,٦٣٤	٠,٧٧٠

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

ويتضح من الجدول أعلاه إلى إن الجامعة حسب وجهة نظر عينة البحث عدم إمكانية تطبيق أنماط التعليم على الطلبة في المرحلة الجامعية التي تحتاج التعليم فيها العنصر البشري لتقويم عملية التدريب كذلك لا يلائم الطريقة التربوية وان التدخل الإنساني مهم جدا ولايمكن للكومبيوتر والانترنيت أن يحلا محل العنصر البشري. كما إن النتائج تشير إلى نقص بمستوى فتح الدراسات المستجدة وعدم توفر مصادر ومكتبات تساعد الطلبة لتبني هذا النمط من التعليم, وعدم اهتمام بالطلبة من قبل الهيأة التدريسية لتطوير واكتساب الخبرات وفرص التعليم اللاتقليدي, كذلك عدم الاهتمام بالنتائج النهائية للأداء الجامعة في تطوير رأس المال البشري والفكري.

ثانيا: هناك علاقة ارتباط بين أعضاء الهيأة التدريسية والتنمية البشرية

يشير الجدول أدناه إلى علاقات الارتباط المختلفة بين المتغيرين المذكورين في أعلاه. اذ كانت أعلى علاقة ارتباط بين السؤال (X٣) والسؤال (Y٣) وهي (٠,٩٢٤), أما اقل علاقة ارتباط فهي كانت بين السؤال (X٥) والسؤال (Y٢) وهي (٠,١٨٩), في حين بلغ معامل الارتباط العام (٠,٨٩) بين المتغيرين وهي علاقة ايجابية.

جدول(٩) علاقة الارتباط بين مجال أعضاء الهيئة التدريسية والتنمية البشرية

X / Y	Y١	Y٢	Y٣	Y٤	Y٥
X١	٠,٥١١	٠,٧٨٧	٠,٨٥٩	٠,٤٢١	٠,٧٩٥
X٢	٠,٦٠٧	٠,٣٧٨	٠,٩١٩	٠,٥٠٠	٠,٨٥٩
X٣	٠,٦٩٢	٠,٥٩٨	٠,٩٢٤	٠,٦٧٢	٠,٨٦٧
X٤	٠,٧٧٩	٠,٦٦٧	٠,٨٥٨	٠,٨١٦	٠,٨٢٩
X٥	٠,٨٢٤	٠,١٨٩	٠,٥٥٨	٠,٩٢٦	٠,٥٩٠

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

وتشير النتائج إلى إن إجابة عينة البحث تفتقر إلى مدى مشاركة أعضاء هيأة التدريس في المؤتمرات المرئية المسموعة وذلك لقلة التوجه إلى هكذا مؤتمرات مما يدل على افتقار الجامعة إلى قنوات الاتصال الكترونية مع أصحاب الخبرة العلمية لمحاورات التعليم والتدريب للمتعلمين , كما إن الكثير من الطلبة الجامعية يرى من استخدام المتعلم بأنماطه الحديثة تكمن في موضوعه التفاعل الشخصي بين المدرس والطالب الذي يصعب تنفيذه عبر الانترنيت.

ثالثا: هناك علاقة ارتباط بين العملية التعليمية والمنهاج العلمي والتنمية البشرية

يشير الجدول أدناه إلى علاقات الارتباط المختلفة بين المتغيرين المذكورين في أعلاه. أذ كانت أعلى علاقة ارتباط بين السؤال (X٢) والسؤال (Y٥) وهي (٠,٩٩٢), أما اقل علاقة ارتباط فهي كانت بين السؤال (X١) والسؤال (Y٢) وهي (٠,٢٨٦), في حين بلغ معامل الارتباط العام (٠,٧٩) بين المتغيرين وهي علاقة ايجابية.

جدول(١٠)

علاقة الارتباط بين مجال العملية التعليمية والمنهاج العلمي والتنمية البشرية

Y / X	Y١	Y٢	Y٣	Y٤	Y٥
X١	٠,٨٠٣	٠,٢٨٦	٠,٨٤٤	٠,٦٦١	٠,٨٦٠
X٢	٠,٧٠١	٠,٤٣٦	٠,٩٠٨	٠,٥٧٧	٠,٩٩٢
X٣	٠,٤٢٩	٠,٨٢١	٠,٨١٧	٠,٣٥٤	٠,٧٢٧
X٤	٠,٧٥٧	٠,٤٧٨	٠,٩٤٥	٠,٧١٥	٠,٨٩٧
X٥	٠,٤٨٠	٠,٤٧٨	٠,٨٥١	٠,٣٩٥	٠,٩١٧

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

وتؤكد هذه العلاقة على إن هناك درجة تطابق موضوعية العملية التعليمية والاتساق والشمول للمنهج العلمي ويتم استيعابها بشكل جيد من قبل الطلبة علاوة على أن استخدام أساليب ووسائل توضيحية تعليمية في طرائق التدريس مما تتناسب مع طبيعة تنمية تقنية التعليم, زيادة على إن المواكبة مع تقنية المنهج العلمي والتصدي للتقادم هو من المتطلبات الضرورية لتحقيق التنمية البشرية.

ثالثا: هناك علاقة ارتباط بين الإدارة الجامعية والتنمية البشرية

يشير الجدول أدناه إلى علاقات الارتباط المختلفة بين المتغيرين المذكورين في أعلاه.أذ كانت أعلى علاقة ارتباط بين السؤال (X٥) والسؤال (y٥) وهي (٠,٩٣٦), أما اقل علاقة ارتباط فهي كانت بين السؤال (X٥) والسؤال (y١) وهي (٠,٥٧٢), في حين بلغ معامل الارتباط العام (٠,٨٧) بين المتغيرين وهي علاقة ايجابية.

جدول(١١)

علاقة الارتباط بين مجال الإدارة الجامعية والتنمية البشرية

X / Y	Y١	Y٢	Y٣	Y٤	Y٥
X١	٠,٨٨٢	٠,٨٧٥	٠,٩٧٢	٠,٨٩٤	٠,٥٩٨
X٢	٠,٦٣٧	٠,٧٥٦	٠,٧٤٧	٠,٧٧٢	٠,٦٦١
X٣	٠,٧٧٤	٠,٨٧٥	٠,٨٥٠	٠,٨١٦	٠,٤٣٨
X٤	٠,٧٦٤	٠,٩٠٣	٠,٨٩١	٠,٨٤٤	٠,٧٥٥
X٥	٠,٥٧٢	٠,٨٤٧	٠,٨٩٢	٠,٩٣٦	٠,٧٨١

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

وتشير هذه النتيجة إلى انه في حالة توفير مباني وورش ومختبرات في الجامعة سوف تؤهل من استخدام أنماط التعليم اللاتقليدية, مما يؤدي إلى الحصول على نتائج تبغي الأداء الجيد للجامعة وهو احد مؤشرات تطوير رأس المال الفكري التي تعمل الجامعة جاهدة للوصول إليه بطرق علمية متطورة.

في ضوء ما تقدم يمكن توضيح العلاقة بين مجالات تطويرانماط التعليم العالي لتحقيق التنمية البشرية من خلال حساب المؤشرات العامة لمعاملات الارتباط لإفراد العينة وفق الجدول آلاتي:

جدول (١٢) المؤشر العام لمعاملات الارتباط لمجالات تطوير أنماط التعليم لاستجابات عينة البحث

متغير مستقل / متغير معتمد	الطلبة	الهيئة التدريسية	العملية التعليمية والمنهاج التعليمي	الإدارة الجامعية
التنمية البشرية	٠,٨٢	٠,٨٩	٠,٧٩	٠,٨٧

المصدر: إعداد الباحثين على وفق نتائج الحاسوب

يظهر من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباط موجبة بين المتغير المستقل أبعاد التعليم العالي(الطلبة, أعضاء الهيئة التدريسية, والعملية التعليمية والمنهاج العلمي, والإدارة الجامعية) وبين المتغير المعتمد التنمية البشرية ,

وهذا يدل على ثبوت فرضية البحث الرئيسة بوجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أنماط التعليم العالي والتنمية البشرية.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات:

١- الاستغلال الاقتصادي الامثل للبنية التحتية للنظام التعليمي. لابد من الإشارة في هذا السياق إلى بعض المحددات والمعوقات التي تقف في وجه هذه الأنماط وتحد من تعميمها ومنها:

أ- اغلب الإدارات العليا في الجامعة لديها اعتقاد سائد بان أنماط التعليم وفق (التعليم عن بعد، والتعلم المفتوح، والالكتروني، والافتراضي) نظام من الدرجة الثانية وهو اعتقاد خاطىء لا يزيله سوى ارتفاع نوعية التعليم بأنماطه الحديثة من حيث جودة المواد التعليمية وأسلوب التعليم ونوعية الخريج.

ب- يرى البعض الآخر بان زيادة عدد الخريجين سيغرق السوق بالباحثين عن العمل في حين تعاني بعض الدول العربية من البطالة وخاصة ذوي الشهادات الجامعية. والرد على ذلك أن نسبة كبيرة من الطلبة في التعليم عن بعد هم أصلا عاملون ومشاركون في سوق العمل.

ج- ضعف البنية التحتية التكنولوجية في جامعاتنا مثل الحواسيب والهواتف وشبكات الاتصال وغيرها مما يحد من انتشار استعمال الوسائل التعليمية المساندة ويقلل من فاعلية أنماط التعليم العالي وربما يزيد من كلفته. وهذه صعوبات يمكن التغلب عليها بصورة تدريجية من خلال توفرها في المراكز إلى أن يتم تعميمها.

٢- عدم توفر الكوادر المدربة في مختلف أنشطة أنماط التعليم مثل إعداد المواد التعليمية والإشراف الأكاديمي واستخدام التكنولوجيا الحديثة وهذه ثغرات يمكن التغلب عليها ببرامج تدريبية.

٣- أتضح من خلال التحليل الإحصائي بان علاقة أعضاء هيأة التدريس والتنمية البشرية هي علاقة عالية جدا لذا لابد من التركيز على تبني بعض الإجراءات والممارسات من وجهة نظر عينة البحث بخصوص تحقيق التنمية البشرية وتشمل الآتي:

أ- توظيف مصادر أعضاء هيأة التدريس للوصول الى مصادر التعليم المستجد خدمتا للعملية التعليمية.

ب- كذلك الاستفادة من التقنيات المطروحة في شبكات الانترنيت.

ج- والعمل على تشجيع استثمار الموارد البشرية فيما يتم توفيره من رعاية تعليمية وثقافية.

ثانيا: التوصيات:

١- النظر في التعليم عن بعد، والتعلم المفتوح، والالكتروني، والافتراضي على انه نظام متكامل له فلسفته الخاصة وأبنيته الإدارية وأهدافه وهياكله، وله برامجه ومناهجه وتقنياته ووسائل تدريسه ... الخ مع ضرورة تجنب النظر إليه كتعليم عالي ثانوي.

٢- إن تقوم فلسفة التعليم الجامعي على جملة من المبادئ والاتجاهات المنبثقة من التقسيمات الأساسية لمسيرة النهضة التعليمية بينما تعمل على :

ـ انبعاث الإرادة الوطنية عن طريق فعالية الصعاب وابتكار الحلول المناسبة

ـ التنمية البشرية، بحيث يصبح الإنسان محور عملية بناء رأس المال الفكري .

ـ المساهمة في بناء مجتمع معرفي بحيث تصبح الدول العربية منتجة للمعرفة بأدواتها ومحتواها.

ـ التنوع الفكري، بحيث يتاح لتيار منفرد.

ـ الحفاظ على الهوية الثقافية.

٣- الإفادة والاهتمام من حصاد المعلومات الدولية المتوافرة على الانترنيت خاصة في مجال البحث العلمي، وإعطائه الأهمية التي يستحقها وحث المؤسسات الوطنية على تخصيص ٢ ـ ٣ % من ميزانيتها للبحث العلمي في مجال تخصصها بما تفعل الدول المتقدمة إذ رصدت السويد في عام ٢٠٠٠ من ميزانيتها نسبة ٣,١٢ % واليابان ٣% وسويرا ٢,٦٨ % .

٤- ضرورة دخول هذه الأنماط في التدريس إلى مجتمعاتنا العربية والعراقية للنهوض بالواقع العلمي العربي ومحاولة التواصل مع المستجدات العلمية في العالم المتقدم.

٥- ضرورة اعتماد المناهج المعدة الكترونياً بحيث تتناسب مع التخصصات الدراسية المختلفة.

٦- ضرورة الإسهام في التقليل من الفجوة الكبيرة في عملية التعليم المستمر والتدريب والتخصيص والتعليم مدى الحياة الذي يفتقر له العراق اليوم من خلال انتهاج أنماط التعليم الحديثة وتقديمها خدمات عالية الجودة للعاملين في مواقع عمله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث:

١ ـ إبراهيم، أبو السعود) (٢٠٠٤) "التعليم والمعلوماتية" ـــ دور الانترنيت في اعداد الخريجين وتدريس اللغات" مع تقديم رؤية استراتيجية للتعليم في الأقطار العربية. http://www.cairo.euh.eg/Arabic /٦٢٦

٢ ـ أبو شيخة، أحمد، (١٩٩٨) "اقتصاديات مشروعات التعليم عن بعد وبدائل تمويلها"، دراسة قدمت لاجتماع الخبراء حول إنتاج الوسائل في مجال التعليم عن بعد، القاهرة.

٣ ــ أبو الرز، جمال، ويوسف شاهين، (١٩٩٢) ، "تعلم كيف تستعلم" برنامج التعليم المفتوح، القدس.
٤ ــ أبو كليله، هادية محمد، (٢٠٠١) ، "التعليم العالي في المملكة العربية السعودية" بحوث ودراسات دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
٥ ــ الجامعة الافتراضية السورية (Svu)، (٢٠٠٤)، "أول جامعة من نوعها في الشرق الأوسط" مقال منشور في مجلة النور العدد ١٣٧.
٦ ــ حمدان، محمد سعيد، (٢٠٠١) ، "التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد مفهومه، فلسفته، أهدافه، وأهميته في التنمية" مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد ٣٩.
٧ ــ ديكات، خالد، (٢٠٠٥) ، "التعليم المفتوح ودورة في تشجعي المرأة على التعليم". http:/www.yooho.com/search
٨ ــ سوداني، حسن، (٢٠٠٥)، "مقترح لتأسيس جامعة العراق الافتراضي:التعليم الافتراضي تقنية تربوية أم طريقة تدريس" مجلة النبأ عدد١٦.
٩ ــ سلامة، عادل عبد الفتاح، (٢٠٠١) "التعليم الجامعي عن بعد" مؤتمر مخرجات التعليم الجامعي في ضوء معطيات العصر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة.
١١ ــ عمار، حامد (٢٠٠٣) دراسات في التربية والثقافة (٧) وفي التنمية البشرية وتعليم المستقبل- عربية للطباعة والنشر- القاهرة.
١٢ ــ عيوش، ذياب، (٢٠٠٠) "التعليم المفتوح " ورقة عمل قدمت للدورة التدريبية للقيادات العربية في مجال التعليم المفتوح، عمان.
١٣ ــ القباح، محمد مصطفى، (٢٠٠٣)، "الرؤية المستقبلية لتقديم الجودة وضمان الجودة في التعليم الالكتروني في مصر " في ضوء بعض التجاري العالمية، مركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة.

١٤ ــ القلا، فخر الدين، (١٩٩٠) ، "التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح" ورقة عمل قدمت للحلقة الدراسية في التعليم عن بعد، عمان.
١٥ ــ الكيلاني، تسير، (٢٠٠٠) "التعليم عن بعد: فلسفته، إمكانياته، وسائطه التعليمية" بحث منشور في مجلة الاتحاد الجامعات العربية، العدد ٣٤.
١٦ ــ التير، مصطفي عمر (٢٠٠٢) , "التحديث و التنمية و إسهامات التعليم العالي", دراسة قدمت إلى ندوة التعليم العالي و التنمية ، المركز الإفريقي للبحث التطبيقي و التدريب في مجال الإنماء الاجتماعي طرابلس ليبيا ٢٧ ــ ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٢ .
١٧- كابلي، رضا علي، (١٩٩٩) ، "مركز تطوير التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول"، جامعة الملك عبد العزيز.
١٨ ــ كمال، سفيان، (١٩٩٦)، ورقة مقدمة إلى الاجتماع التأسيسي للشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، عمان، الأردن.
١٩- لبد، عماد ,٢٠٠١, "التنمية الاقتصادية في فلسطين", رؤية العدد ١١ الهيئة العامة للاستعلامات, غزة, فلسطين .
٢٠ ــ نشوان يعقوب، (١٩٩٧) ، "التعليم عن بعد، والتعليم الجامعي المفتوح" / فلسطين.
٢١ ــ مدني، غازي بن عبيد، (٢٠٠٣)، "تطوير التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية" ورقة علمية مقدمة لندوة الرؤيا المستقبلية للاقتصاد السعودي، السعودية. http://www.google.com/search
٢٢- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP (٢٠٠٢) ,"تقرير التنمية الإنسانية العربية" ، عمان: منشورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي و الاقتصادي .

٢٣ – Andrew Poole. "training and jobs ", the economist. April ٢٠٠٣,p١٥.

٢٤- Bates,A,W,(١٩٩٥),"creating the future: open vision in open and distance learning". London.

٢٥-Dodoz Tony,(١٩٨٧),"from out to in telnet: cracking radio to virtual cam posy. Telecom news letter.

٢٦-Gwen, (١٩٩٤)," innovation in Telecommah.cation", Educat,Technology,foundations. USA,florido state university.

٢٧- Kegan, Desmond,(١٩٨٣),"the foundations of distance Edueation",London: croom herm.

٢٨-Owston,R.D.(١٩٩٧),"the world wide web:Alechnology to emend. Teaching and learning education researcher,٢٦.

٢٩- Rowtree, Derek,(١٩٩٢),"Exploring open and distance learing",Kogen page London.

٣٠- Taylor, (١٩٩٥)," distance education Technology the fourth generation",Ausyration.jonrnal of education .

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الكوفة

كلية الإدارة والاقتصاد

قسم إدارة الأعمال

الاستبانة

عزيزي المجيب ..... المحترم.

أضع بين أيديكم استبانة التي أعدت لإكمال متطلبات بحثنا الموسوم ب (تطوير أنماط التعليم العالي وفق" التعليم عن بعد, والمفتوح, والالكتروني, والافتراضي", كأحد روافد التنمية البشرية), دراسة تحليلية.

يرجى الإجابة عن فقرات الاستبانة وفق قناعتكم ذات الصفة الموضوعية, علماً سيتم استخدام المعلومات لإغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين دعمكم ومن الله التوفيق

الباحثان

د محمد جبار الصائغ
أستاذ مساعد

أفنان عبد علي الأسدي
مدرس مساعد

الجزء الأول

يرجى وضع ( ) في المربع المناسب

المعلومات الشخصية

- الجامعة : حكومية أهلية

- المرتبة العلمية: أستاذ أستاذ مساعد مـــدرس مدرس مساعد

- التخصص العـــام : علـــوم إداريـــة هندســـة طـــب علوم آداب تربية

- الجامعة التي حصل : عراقية عربية أمريكيـــة إنكليزية منها على المؤهل العلمي

- الجنس : ذكر أنثى

- عدد سنوات الخدمة التدريسية: ٣ ســـنوات ٣-٦ ٦-١٠ ١٠ فأكثر

الجزء الثاني

الرجاء وضع إشارة ( ) في المربع المناسب.

١- مجال الطلبة	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
١- مساعدة الطلبة على التقدم للدراسة في ضوء انماط التعليم الحديثة.					
٢- رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين لمزيد من الإبداع.					
٣- العمل على تحقيق ديمقراطية التعليم وفق تقنيات مستجدة.					
٤- تسهيل وصول الطلبة إلى مصادر التعليم المستجدة.					
٤- مساعدة الطلبة الخريجين على اكتساب ٥- المبادرات والفرص التعليمية اللاتقليدية.					

٢- مجال أعضاء الهيئة التدريسية	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
١- مساهمة هيئة التدريس في خدمة المجتمع.					
٢- كفاءة هيئة التدريس لتقنيات التعليم.					
٣- مدى استفادة هيئة التدريس من تقنيات المختبرات والكتب الالكترونية.					
٤- توظيف هيئة التدريس لمصادر التعليم المختلفة لخدمة العملية التعليمية.					
٥- مشاركة هيئة التدريس في المؤتمرات المرئية المسموعة وبواسطة الحاسوب.					

٣- مجال العملية التعليمية والمنهاج العلمي	موافـــق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غيرموافـ تماما
١-توظيف العملية التعليمية وفق مصادر التعليم المختلفة.					
٢-درجة تطابق الموضوعية والاتساق والشمول للمنهاج العلمي.					
٣-تطوير نظم الامتحانات وفق أنماط التعليم المستجدة.					
٤-اللجوء إلى وسائل تعليمية غير تقليدية في طرائق التدريس.					
٥-يتاح نظام التعليم تقنيات مستجدة تضفي حريـــة الطالـــب للاختيـــار بـــين البـــرامج الدراسية.					

٤- مجال الإدارة الجامعية	موافـــق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
١- تطبيق الأســاليب التكنولوجيــة فــي الإدارة الجامعية.					
٢- تحديث نظم المعلومات في الجامعة					
٣-رفع كفاءة الإداريين في استخدام المختبرات الالكترونية.					
٥-تفاعل الموارد البشرية في الجامعة مع تقنيات أنماط التعليم العالي.					
٦-تـــوفير مبـــاني وورش ومختبـــرات تؤهل استخدام أنماط التعليم اللاتقليدية.					

٥- مجال التنمية البشرية	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
١- توفير قنوات الاتصال الالكترونية مع أصحاب الخبرة العلمية محاورات التعليم والتدريب للمتعلمين.					
٢- تعد أنماط التعليم المستجدة مؤشر رئيسي دال على وجود التنمية البشرية.					
٣- يجب أن تتناسب أساليب طرائق التدريس مع طبيعة تنمية تقنية التعليم.					
٤- مواكبة تقنية مكونات المنهج العلمي والتصدي للتقادم هو احد المتطلبات الضرورية لتحقيق التنمية البشرية.					
٥- الاهتمام بالنتائج النهائية للأداء الجامعي احد مؤشرات تطوير رأس المال الفكري.					